الأبواب في عهد الرسول صلى الله عليه وآله

نصوص وآثار

حُقوق الطَّبعُ مَحفُوظَة للمؤلِف

دفتر مرکزی:

قم: پردیسان ـ بلوار سلمان خیابان اسوه

مجتمع شهید حکیم ـ بلوک ۵ ـ واحد۱ .

تـلفـــن: ۰۲۵۳۲۵۰۰۳۲۹

هـــمراه: ۰۹۳۳۴۴۹۰۱۶۰

فــاکس: ۰۲۵۳۲۸۸۰۶۷۴

Email: info@al-ameli.com

Website: www.nt-ameli.com

www.al-ameli.com

www.al-ameli.net

www.al-ameli.org

telegram: @alameli

الأبواب في عهد الرسول صلى الله عليه وآله

نصوص وآثار

السيد جعفر مرتضى العاملي

مركز نشر وترجمة مؤلفات العلامة المحقق
السيد جعفر مرتضى العاملي

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد المصطفى، وعلى آله الطيبين الطاهرين..

وبعد..

فإنني قبل كل شيء أحب أن يكون القارئ الكريم على بينة من الأمر بالنسبة للنقاط التالية:

١ ـ إن ما سوف يطلع عليه القارئ الكريم فيما يلي من صفحات ليس بحثا علميا وتحليلياً لقضية حياتية وحساسة. وإنما هو مجرد عرض لطائفة من النصوص يهدف إلى إقناع بعض الناس بأن عليهم أن لا يتسرعوا في أحكامهم، وأن لا يطلقوا لتصوراتهم العنان إلى درجة الإيحاء بأنهم يسخرون من عقول الناس، ويحتقرون وعيهم، ويهزأون بالمستوى الثقافي والعلمي لهم.

٢ ـ إني لآسف كل الأسف على هذه الأيام من العمر التي صرفت في جمع هذه النصوص، وكم كنت أتمنى لو إنني عوضاً عن ذلك عالجت بعض الأمور الحياتية التي تفيد الناس. ولكن عزائي الوحيد هو أنني قد أكون

بعملي هذا قد أسهمت بتحصين أولئك الطيبين، الذين هم في أعلى درجات الطهر والصفاء، حتى لا تبهرهم العناوين الكبيرة الخادعة، ولا الأسماء اللامعة، فلا تؤثر عليهم الدعاوى العريضة التي يطلقها مثقف هنا، أو صاحب مقام هناك.

٣ ـ إن سبب المبادرة إلى جمع هذه النصوص، والتأليف بينها، هو أن البعض ينسب إلى أستاذ جامعي لمادة التاريخ الإسلامي في جامعة دمشق(١) أنه يقول: إنه لم يكن في عهد النبي لمداخل البيوت مصاريع خشبية تفتح وتغلق، أو تقرع وتطرق، بل كانوا يسترون مداخل بيوتهم بالمسوح والستائر.

ولا ندري مدى صحة نسبة ذلك إلى ذلك الرجل، ولا نعلم أيضاً حدود وقيود هذه الدعوى، لو صحت النسبة إليه..

واستدل ذلك البعض على صحة كلام ذلك الأستاذ الجامعي بما يذكرونه من أن النبي «صلى الله عليه وآله» قدم من سفر ووجد على باب بيت الزهراء(٢) ستاراً فيه تصاوير، فأزعجه ذلك، وكذلك قصة اكتشاف

---

(١) المقصود هو الدكتور سهيل زكار.

(٢) ويلاحظ: أن عامة الروايات، وجل إن لم يكن كل النصوص التاريخية، والكلمات التي وردت على لسان الصحابة وغيرهم، قد عبرت ببيت الزهراء، أو باب بيت الزهراء «عليها السلام»، وشذ وندر أن تجد تعبيراً ببيت علي «عليه السلام».

زنا المغيرة بن شعبة من رفع الريح لستار الباب، فرآه الشهود على تلك الحال المريبة..

والهدف من ذلك كله: هو التأكيد على عدم صحة ما ورد في النصوص الصحيحة في الحديث والتاريخ، من محاولة إحراق باب بيت فاطمة، وكسر ذلك الباب، أو ضغطها «عليها السلام» بين الباب والحائط، وغير ذلك من أحداث مؤلمة ومسيئة للمبادئ والقيم الإسلامية والإنسانية..

٤ ـ لقد ذكرت في هذا العرض الذي سوف يسرح القارئ في طائفة من النصوص التي تدل على وجود أبواب ذات مصاريع في المدينة المنورة، وفي مكة، والكعبة في عهد الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله» بالإضافة إلى باقة صغيرة جداً مما يدل على وجود الأبواب للبيوت في عهد الخلفاء الأوائل. ولم ننس كذلك أن نورد بعض ما يدل على محاولتهم إحراق باب بيت الزهراء «عليها السلام». أو التهديد بذلك حسبما سنرى.

٥ ـ إنني لم أقصد فيما عرضته هنا إلى الاستيعاب، والاستقصاء التام، لأنني أعلم: أن ذلك سينتج كتاباً ضخماً، يتألف من عدة مئات من الصفحات المشحونة بالنصوص، ولم أجد مبرراً لصرف العمر في أمر كهذا، ليس هو في عداد المسلمات والبديهيات وحسب، بل كاد أن يكون الحديث فيه فظاً وممجوجاً أيضاً.

وهذا أمر يلفت النظر حقاً، ولا بد من دراسة أسبابه ودوافعه لدى المحبين والمبغضين على حد سواء.

فكان أن اقتصرت في الأكثر على مصادر محدودة، كالصحاح الستة، ومسند أحمد، وكنز العمال، من مصادر أهل السنة، وعلى بحار الأنوار وبعض مصادره من مصادر شيعة أهل البيت، بالإضافة إلى بعض ما يعرض أمام الناظر في المصادر الأخرى، ولم يكن ثمة عمد في تقصي ما ورد في هذا وذاك على حد سواء.

وكأنني أشعر: أنني قد استدرجت إلى صرف العمر في أمر كنت أحسبه قليل الجدوى أو عديمها، لولا أنني أردت كما قلت تحصين أولئك الذين قد تخدعهم الألقاب والأسماء.

وفقنا الله لصواب القول، وسداد الرأي، وحسن وجدوى الفعل، ولكل ما فيه هدى وصلاح ورشاد.

والحمد لله، وصلاته وسلامه على محمد وآله الطاهرين.

١ ربيع الثاني ١٤١٧ هـ. ق

جعفر مرتضى العاملي

تمهيد:

الدعوى ومبرراتها:

يدعي البعض: أنه لم يكن لبيوت المدينة المنورة حين ظهور الإسلام أبواب ذات مصاريع، تفتح وتغلق عند الحاجة، حسبما نعرفه ونألفه، وإنما كانوا يسترون بيوتهم بالستائر من مسوح الشعر، أو غيرها[1].

ولعل الدكتور جواد علي، يقترب من هذا المعنى حين نجده يقول:

«..كانت بيوت أزواج النبي من اللبن، ولها حجر من جريد، مطرورة بالطين، وعلى أبوابها مسوح الشعر[2].

وهذه كانت صفة معظم بيوت أهل يثرب والمدينة، ما عدا بيوت الأثرياء»[3].

---

(١) نقل ذلك عن الدكتور سهيل زكار، والمسوح هي الكساء من الشعر.

(٢) طبقات ابن سعد ج١ ص٤٩٩ فما بعدها.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٨ ص٣١.

ولعلهم قد فهموا ذلك مما نقل عن محمد بن هلال، حين قال:

«أدركت بيوت أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» كانت من جريد، مستورة بمسوح الشعر، مستطيرة في القبلة، والمشرق، والشام، وليس في غربي المسجد منها شيء»(١).

وعن عطاء الخراساني: «..أدركت حجرات أزواج رسول الله «صلى الله عليه وآله» من جريد، على أبوابها المسوح من شعر أسود»(٢).

وكذا قال عمران بن أبي أنس(٣).

فلعلهم قد استنتجوا من ذلك: أن هذه الصفة لم تكن مختصة بحجرات أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» ـ بل هي صفة أبواب المدينة كلها، أو باستثناء الأغنياء منهم.

المناقشة والرد:

والظاهر بطلان ذلك للأمور التالية:

الأول: إن كلام محمد بن هلال، وعطاء الخراساني، وغيرهما لا يدل على مطلوبهم؛ لأن وجود المسوح على حجرات أزواج النبي «صلى الله عليه

---

(١) وفاء الوفاء ج٢ ص٤٥٩ و ٤٦٠ وراجع ص٥٤٠.

(٢) وفاء الوفاء ج٢ ص٤٦١.

(٣) المصدر السابق.

وآله»، لا يعني أنها لم تكن لها أبواب من خشب عرعر، أو ساج، أو من جذوع، أو من سعف النخل، وذلك لأمرين:

أولهما: أن المقصود بالعبارات المنقولة عن محمد بن هلال، وعن عطاء، وغيرهما: أن سطوح تلك البيوت والحجر كانت عبارة عن مسوح من شعر، تستر من بداخلها من حر الشمس، وغيره.

ويدل على ذلك: قول الحسن البصري: «..كنت أدخل بيوت رسول الله «صلى الله عليه وآله» وأنا غلام مراهق، وأنال السقف بيدي، وكان لكل بيت حجرة، وكانت حجره من أكسية من شعر، مربوط في خشب عرعر»(١).

فقد وصف أمير المؤمنين «عليه السلام» بيوت آل النبي في عهده «صلى الله عليه وآله»، فكان مما قاله:

«..ونحن أهل بيت محمد «صلى الله عليه وآله» لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب، ولا ستور إلا الجرائد (٢)، وما أشبهها. ولا وطاء لنا، ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، ونطوي الليالي والأيام عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاء الله علينا، وصيره خاصة لنا دون غيرنا، ونحن على

---

(١) وفاء الوفاء ج٢ ص٥٤١ وراجع ص٤٦٣.

(٢) الجريد: الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريداً ما دام عليه الخوص. وإنما يسمى سعفاً. وراجع: لسان العرب ج٢ ص٢٣٧ وصحاح اللغة للجوهري.

ما وصفت من حالنا؛ فيؤثر به رسول الله أرباب النعم والأموال، تألفاً منه لهم..»[١].

فأمير المؤمنين إذن، يصف حالة الفقر المدقع الذي كان يعاني منه أهل البيت «عليهم السلام»، ويذكر إيثار رسول الله «صلى الله عليه وآله» حتى أهل النعم والأموال بما يتوفر لديه منها، مع ملاحظة: أن أبواب أهل البيت «عليهم السلام» بيوتهم كانت من جريد النخل الذي هو أصل السعفة بعد جرد الخوص عنها. أما غيرهم «عليهم السلام» فكان لبيوتهم ستائر، وكانت أبوابها من غير جريد النخل أيضاً، ومنها الأخشاب، لا مجرد ستائر ومسوح كما يدَّعون.

ثانيهما: النصوص الدالة على أن الأبواب الخشبية والمصاريع كانت تجعل عليها ستور أيضاً، وستأتي هذه النصوص.

وقد كانت أبواب حجر أزواج رسول الله «صلى الله عليه وآله» تفتح إلى المسجد، الذي يتواجد الناس فيه في مختلف الأوقات، ويتواجد فيه أهل الصفة أيضاً. ولا يمكن حبس النساء فيه في حجراتهن شتاء وصيفاً ـ والبلاد حارة ـ من دون أن يصل إليهن بعض النسيم الضروري، فإذا فتح الباب، وبقي الساتر المرخى عليه، فإن ذلك سيسمح بتسرب بعض النسيم إلى داخل الحجرات المذكورة، مع بقاء من في داخل الحجرة مستوراً عن أعين الناظرين.

---

(١) بحار الأنوار ج٣٨ ص١٧٥ والخصال ج٢ ص٣٧٣ و ٣٧٤.

الثاني: مما يدل على بطلان قولهم:

أننا نسأل: من الذي قال: إن ما أدركه محمد بن هلال وعطاء، من صفة الحجر هو نفسه الذي كان موجوداً في زمن رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟! فقد مر دهر على تلك الحجرات، وتعرضت للبيع والشراء، ولغير ذلك. فلعل الأبواب قد استبدلت، أو اقتلعت، أو ما إلى ذلك!!

الثالث: إن نفس محمد بن هلال قد ذكر في معرض حديثه عن الحجر الشريفة. ما يدل على وجود أبواب ذات مصاريع، واحد أو أكثر، فقد قال في تتمة كلامه الذي نقلناه عنه فيما سبق:

«..وكان باب عائشة مواجه الشام، وكان بمصراع واحد، من عرعر أو ساج»[١].

ويحدثنا أبو فديك عن محمد بن هلال، فيقول:

«..فسألته عن بيت عائشة، فقال: كان بابه من جهة الشام.

قلت: مصراعاً كان أو مصراعين؟!

قال: كان باب واحد.

قلت: من أي شيء كان؟!

قال: من عرعر أو ساج..»[٢].

---

(١) وفاء الوفاء ج٢ ص٥٤٢ و ٤٦٠.

(٢) راجع: وفاء الوفاء ج٢ ص٤٥٩ و ٤٦٠ و ٥٤٢.

قال السمهودي: «وهذا مستند ابن عساكر في قوله: وباب البيت شامي. ولم يكن على الباب غلق مدة حياة عائشة»(١).

وقال ابن النجار: «..كان لبيت عائشة مصراع واحد من عرعر أو ساج»(٢).

والعرعر هو شجر السرو. والساج شجر يعظم جدا، وخشبه أسود، وزين، لا تكاد الأرض تبليه، ومنبته بلاد الهند فقط(٣).

ونضيف هنا: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» هو الذي بنى الحجر لنسائه، في منازل كانت لحارثة بن النعمان(٤). فهل يعقل أن يكون «صلى الله عليه وآله» قد خصص عائشة بباب من ساج أو عرعر وترك سائر نسائه؟!

مع الإلفات إلى أن السؤال والجواب قد كانا عن خصوص بيتها، وعدم التعرض لسائر الأبواب، إنما كان لعدم تعلق غرض السائل بمعرفة مواصفات أبوابها؛ وأنها كانت بمصراع واحد أو بمصراعين، أو كانت من عرعر أو ساج أو غير ذلك..

---

(١) وفاء الوفاء ج٢ ص٥٤٢.

(٢) وفاء الوفاء ج٢ ص٤٥٨ و ٥٤٠.

(٣) راجع: أقرب الموارد ج١ ص٥٥٤ وج٢ ص٢٦٢.

(٤) راجع: وفاء الوفاء ج٢ ص٤٦٢ و ٤٦٣.

خلاصة ما ذكرناه:

إذن، فلا يدل قول ابن هلال، وعطاء، وغيرهما على عدم وجود مصاريع لأبواب حجر أزواج النبي «صلى الله عليه وآله»، فضلاً عن أن يدل على عدم وجود أبواب لبيوت المدينة في زمنه «صلى الله عليه وآله». فإن كان ثمة دليل آخر يدل على ذلك، فليذكره الذاكرون، وليتمسك به المتمسكون، لننظر فيه، ونحكم له أو عليه، فالدليل هو الحكم والفيصل. ولن نقنع بما دونه من دعاوى عريضة، أو استعراضات خاوية، من أي جهة صدرت.

التمهيد لما يأتي:

ونحن بدورنا نستعرض في الفصول التالية طائفة من النصوص التي هي غيض من فيض، تدل بالصراحة أو بالظهور على وجود مصاريع لأبواب تفتح وتغلق، وتقرع وتطرق، ولها رتاج ومفاتيح، وما إلى ذلك.

وجميع ما ذكرناه إنما يتحدث عن خصوص أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول «صلى الله عليه وآله»، بالإضافة إلى طائفة مما يدل على ذلك في عهد الخلفاء كما أننا لم نهمل ذكر طائفة تتحدث عن مثل ذلك بالنسبة للكعبة أعزها الله ولبيوت مكة في تلك الفترة بالذات أي في عهد الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله».

فإلى ما يلي من فصول، حوت العشرات من النصوص التي ترتقي بالناظر فيها إلى درجة القطع واليقين لتجاوزها حد التواتر مما لا يبقي عذراً لمعتذر، ولا حيلة لمتطلب حيلة..

الفصل الأول:

أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وآله..

أهل المدينة لا يبيتون إلا بالسلاح:

كانت يثرب مسرحاً للحروب الداخلية، تعيش حالة التشنج عصوراً متمادية قبل الإسلام، بل لقد بعث النبي «صلى الله عليه وآله»، في وقت كان أهل المدينة فيه لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار[1].

وللعربي حالاته، ومفاهيمه، وحساسياته البالغة تجاه قضايا الثأر، والغزو، والحروب، والعداء والولاء. وهو يواجه في ذات الوقت قسوة الطبيعة، وأشكالاً من الأخطار الأخرى أيضاً.

فكيف يمكن أن نتصوره يعيش حالة من الرخاء والاسترخاء، في مواجهة كل الاحتمالات المخيفة التي تحيط به، فيترك بيته من دون باب، مكتفياً بالمبيت بالسلاح الذي لن يكون قادراً على حمايته حين يكون مستغرقاً في نومه، لا يشعر بما يحيط به، ولا يلتفت إلى ما يجري حوله خصوصاً إذا كان العداء بين قبيلتين، أو فريقين يعيشان في بلد واحد، كالأوس والخزرج، أو هما، أو إحداهما مع اليهود من بني النضير، وقينقاع، وقريظة؟!

---

(١) بحار الأنوار ج١٩ ص٨ و ٩ و ١٠ وإعلام الورى ص٥٥.

وسنذكر في هذا الفصل طائفة من النصوص الدالة على وجود أبواب تفتح وتغلق، ذات مصاريع، منفردة، أو متعددة، مصنوعة من خشب السرو (عرعر)، أو من الساج. ويمكن أن تكسر، ويكون لها رتاج، ومفتاح، وما إلى ذلك..

وهي بمجموعها رغم أنها غيض من فيض لا تدع مجالاً للشك في أن دعوى عدم وجود أبواب لبيوت المدينة ما هي إلا مجازفة، لا مبرر لها، ولا منطق يساعدها.

وما نتوخى عرضه هنا يطالعه القارئ في الصفحات التالية:

باب من عرعر أو ساج، أو خشب:

قد تقدم عن ابن النجار، وعن محمد بن هلال: أن باب بيت عائشة كان بمصراع واحد، من عرعر، أو ساج.

باب من حصير:

عن معيقب قال: «اعتكف رسول الله «صلى الله عليه وآله» في قبة من خوص بابها من حصير الخ..»(١).

وعن أبي حازم مولى الأنصار مثله، لكن فيه: «في قبة على بابها حصير»(٢).

---

(١) وفاء الوفاء ج٢ ص٤٦٠ و ٤٥٨.

(٢) وفاء الوفاء ج٢ ص٤٥٢ عن الطبراني في الكبير والأوسط.

باب من جريد النخل:

١ ـ عن أبي موسى الأشعري، أنه خرج في إثر رسول الله «صلى الله عليه وآله» حتى دخل بئر أريس، فكان أبو موسى بواباً له، قال: «فجلست عند الباب، وبابها من جريد النخل»(١).

٢ ـ وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء: «فضرب عمر الباب برجله، فكسره ـ وكان من سعف، ثم دخلوا»(٢).

وسيأتي في الفصل التالي حين الحديث عن إحراق الباب أو التهديد به العديد من الموارد.

٣ ـ وفي حديث الرجل الذي اطَّلع على النبي «صلى الله عليه وآله» من شق الباب نجد النص في بعض المصادر على النحو التالي: «اطَّلع رجل على النبي من الجريد»(٣).

الباب مصراع واحد، أو مصراعان:

قد تقدم: أن أبا فديك سأل محمد بن هلال عن باب بيت عائشة: «قلت: مصراعاً، أو مصراعين؟!

---

(١) صحيح مسلم (ط سنة ١٣٣٤ هـ) ج٧ ص١١٨ وصحيح البخاري ج٢ ص١٨٧ ووفاء الوفاء ج٣ ص٩٤٢.

(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٦٨ وبحار الأنوار ج٢٨ ص٢٢٧ عنه.

(٣) الكافي ج٧ ص٢٩٢ وتهذيب الأحكام ج١٠ ص٢٠٨.

قال: كان باب واحد»[١].

وفي نص آخر: «كان بمصراع واحد»[٢].

باب لا حلقة له:

وقد ورد: أن بابه «صلى الله عليه وآله» كان يقرع بالأظافير. أي لا حلق له[٣].

المصاريع والستائر للأبواب:

وقد دلت بعض النصوص على أنه قد كان للأبواب ستائر ومصاريع خشبية أيضاً. وكانت تجعل معا على الأبواب.

وهذا ما تقتضيه طبيعة البلاد الحارة التي تحتاج إلى فتح الأبواب، ثم إلى الستائر ليمكن الحصول على بعض النسيم للعائلات التي كانت تعيش داخل تلك البيوت.

ونذكر من هذه النصوص ما يلي:

---

(١) راجع: وفاء الوفاء ج٢ ص٥٤٢ و ٤٥٩ و ٤٦٠.

(٢) وفاء الوفاء ج٢ ص٤٦٠.

(٣) وفاء الوفاء ج٢ ص٤٦٤.

١ ـ عن أبي ذر، عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» أنه قال: «إن مر رجل على باب لا ستر له غير مغلق، فنظر، فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على أهل البيت»(١).

٢ ـ الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال:

«حدثني موسى بن جعفر «عليهما السلام» قال: قلت لأبي عبد الله «عليه السلام».. ثم ذكر حديث كتابة وصية النبي «صلى الله عليه وآله» قبيل وفاته..

إلى أن قال: فأمر النبي «صلى الله عليه وآله» بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً، وفاطمة فيما بين الستر والباب، الخ..»(٢).

٣ ـ عن أبي البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن علي «عليه السلام»: أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر(٣).

ويمكن الاستشهاد على ذلك أيضاً بما يلي:

---

(١) مسند أحمد ج٥ ص١٥٣.

(٢) بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٧٩ و ٤٨٠ والكافي ج١ ص٢٨١ و ٢٨٢.

(٣) قرب الإسناد (ط مؤسسة آل البيت) ص١٤٦ ووسائل الشيعة ج٥ ص٣٢٥ وبحار الأنوار ج٧٣ ص١٥٧ والكافي ج٦ ص٥٣٣.

أولا: عن النبي «صلى الله عليه وآله»: «منكم الرجل إذا أتى أهله، فأغلق عليه بابه، وألقى عليه ستره، واستتر بستر الله»(١).

ثانيا: سئل النبي «صلى الله عليه وآله» عن رجل طلق امرأته ثلاثاً، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب، وأرخى الستر، ونزع الخمار، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تحل لزوجها الأول؟

قال: حتى تذوق عسيلتها. وبمعناه غيره(٢).

فتح باباً، أو كشف ستراً:

١ ـ عن عائشة في قصة صلاة أبيها بالناس. قالت: «..فتح رسول الله «صلى الله عليه وآله» باباً بينه وبين الناس، أو كشف ستراً..»(٣).

٢ ـ وفي حديث أم أيمن حول زفاف فاطمة «عليها السلام»، تقول: «ثم قال لها: إني لم آلك أن أنكحتك أحب أهلي إلي. ثم رأى سواداً من وراء الستر، أو من وراء الباب؛ فقال: من هذا؟

قالت: أسماء.. الخ..»(٤).

---

(١) سنن أبي داود (ط دار إحياء التراث العربي) ج١ ص٢٣٤ و ٢٣٥.

(٢) مسند أحمد ج٢ ص٦٢ وراجع: سنن النسائي ج٦ ص١٤٩.

(٣) سنن ابن ماجة ج١ ص٥١٠ حديث ١٥٩٩ والبداية والنهاية ج٥ ص٢٧٦.

(٤) مجمع الزوائد ج٩ ص٢١٠ ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج٢ ص٢١٧ والمصنف للصنعاني ج٥ ص٤٨٥.

الإستدلال بحديث: «ستار باب فاطمة» لا يصح:

وقد روي عن أبي جعفر أنه قال: رجع رسول الله «صلى الله عليه وآله» من سفر، فدخل على فاطمة «عليها السلام»، فرأى على بابها ستراً، وفي يديها سوارين.. فخرج، فدعت فاطمة ابنتها، فنزعت الستر، وخلعت السوارين، الخ..

وفي نص آخر: «فإذا هو بمسح على بابها»[1].

---

(١) راجع: بحار الأنوار ج٤٣ ص٨٣ و ٨٩ و ٨٦ و ٢٠ وج٨٥ ص٩٤ والمناقب لابن شهرآشوب (ط المطبعة العلمية ـ قم) ج٣ ص٣٤٣ وضياء العالمين ج٢ قسم ٢ ـ ص٤٣ و ٤٤ ومكارم الأخلاق (ط سنة ١٣٩٢ هـ) ص٩٥ والأمالي للصدوق (ط الأعلمي سنة ١٤٠٠) ص١٩٤ وكشف الغمة ج٢ ص٧٧ ونهاية الأرب ج٥ ص٢٦٤ وذخائر العقبى ص٥١ وقال: خرجه أحمد، وينابيع المودة (ط الأعلمي) ج٢ ص٥٢ وإحقاق الحق (الملحقات) ج١٠ ص٢٩١ ـ ٢٩٣ عن بعض من تقدم، وعن مصادر أخرى، وص ٢٣٤ وج١٩ ص١٠٦ و ١٠٧ عن مصادر كثيرة، ونظم درر السمطين ص١٧٧ ومسند أحمد ج٥ ص٢٧٥ ومختصر سنن أبي داود ج٦ ص١٠٨ وفضائل فاطمة الزهراء لابن شاهين ص٥٣ و ٥٤ والمستدرك للحاكم ج١ ص٤٨٩ وج٣ ص١٥٦ و ١٥٥ وحلية الأولياء ج٢ ص٣٠٠ ومجمع الزوائد ج٨ ص٢٦٨ والصواعق المحرقة ص١٠٩ وعوالم العلوم ج١١ ص١٣٠ و ١٧٧ ـ ١٧٨ و ٢٦٣ و ٢٦٥ ـ ٢٦٦ وفي هامش هذه الصفحة ذكر مصادر كثيرة فلتراجع.

وفي نص ثالث: «وسترت باب البيت؛ لقدوم أبيها وزوجها»(١).

وقد تخيل البعض: أن هذا الحديث يدل على عدم وجود مصاريع خشبية، أو غيرها، بل كانت الأبواب تستر بالمسوح والستائر.

ونقول:

أولاً: قد تقدم: أن وجود الستائر والمسوح على الأبواب كان إلى جانب المصاريع الخشبية أو غيرها.

وقد يقول البعض: لو صحت رواية اعتراضه «صلى الله عليه وآله» على الستائر ولم تكن القضية بينه وبين إحدى زوجاته كما سيأتي فإنه لا يعقل أن يكون «صلى الله عليه وآله» يريد لابنته فاطمة أن تكتفي بالمصاريع، ولا تضع دونها الستائر والمسوح..

ولو كانت الأبواب لا مصاريع لها، ثم يريد «صلى الله عليه وآله» أن لا تضع ستائر على الأبواب لكان «صلى الله عليه وآله» يريد لابنته أن تعيش وكأنها في العراء، حيث يراها القاصي والداني وبابها مشرع إلى المسجد الذي لا يخلو من الناس في أكثر ساعات الليل والنهار. وقد اعتبر «صلى الله عليه وآله» عدم الاهتمام بستر الأبواب خطيئة يتحملها أصحاب البيت.

---

(١) راجع: وفاء الوفاء ج٢ ص٤٦٧ وراجع ص٤٦٨ وضياء العالمين ج٢ قسم ٣ ص٤٣ عن مسند أحمد، وعن ابن شاهين في مناقبه.

ويجاب عنه:

بأن النبي «صلى الله عليه وآله» إنما اعترض على نوع الساتر، الذي قد يكون ملفتاً للنظر، ولم يعترض على أهل الستر، لو كان الساتر من المسوح مثلاً.

ثانياً: إننا نجد: أن علياً «عليه السلام» يقول: إن قضية الستر المذكورة إنما كانت بين النبي «صلى الله عليه وآله» وبين بعض أزواجه، فقد:

١ ـ قال الإمام علي «عليه السلام» في صفة النبي «صلى الله عليه وآله»: «ويكون الستر على باب بيته، فتكون فيه التصاوير، فيقول: يا فلانة ـ لإحدى أزواجه ـ غيبيه عني، إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها»(١).

٢ ـ وفي نص آخر يقول: أتاني جبرائيل، فقال: إني كنت أتيتك البارحة، فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل..

إلى أن قال: ومر بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتين، الخ..(٢).

الإستدلال «بقصة زنا المغيرة» لا يصح:

وقد حاول البعض: أن يستدل لعدم وجود أبواب ذات مصاريع للبيوت في ذلك الزمان بقصة زنا المغيرة، حيث زعم: أن الهواء رفع الستار

---

(١) نهج البلاغة (ط الاستقامة) ج٢ ص١٥٥ الخطبة رقم ١٥٥.

(٢) كنز العمال ج١٥ ص٤٠٤ عن أحمد، وأبي داود، والبيهقي، والنسائي.

فشوهد في حالة سيئة، كما هو معروف، فشهد عليه الشهود بذلك. وكان ما كان.

ولكن هذا الإستدلال غير صحيح.

أولاً: أن الطبري وغيره يذكرون: أن بيت أبي بكرة كان مقابل بيت المغيرة بن شعبة بينهما طريق، وهما في مشربتين متقابلتين، فاجتمع عند أبي بكرة نفر يتحدثون في مشربته، فهبت ريح ففتحت باب الكوة، فقام أبو بكرة ليصفقه، فبصر بالمغيرة، وقد فتحت الريح باب الكوة التي في مشربته وهو بين رجلي امرأة.

فقال أبو بكرة للنفر: قوموا فانظروا.

فقاموا فنظروا، ثم قال: اشهدوا، الخ..[1].

ثانياً: إن قصة زنا المغيرة قد كانت بعد وفاة الرسول «صلى الله عليه

---

(١) بحار الأنوار ج٣٠ ص٦٤٠ وتاريخ الأمم والملوك (ط دار سويدان) ج٤ ص٧٠ حوادث سنة ١٧ هـ. ودلائل الصدق ج٣ قسم ١ ص٨٧ وشرح الأخبار ج٣ ص٥٧ وراجع: فتوح البلدان ص٣٥٢ ج٣ وكنز العمال ج٣ ص١٨ وسنن البيهقي ج٨ ص٢٣٥ والكامل في التاريخ ج٢ ص٥٤٠ و ٥٤١ ووفيات الأعيان ج٢ ص٤٥٥ والبداية والنهاية ج٧ ص٨١ وعمدة القاري ج٦ ص٣٤٠ والأغاني (ط دار إحياء التراث) ج١٦ ص٣٣١ و ٣٣٢ وشرح النهج للمعتزلي ج١٢ ص٢٣٤ ـ ٢٣٧.

وآله» بعدة سنين، وقد حصلت في بلد استحدث بعد وفاته «صلى الله عليه وآله» أيضاً، ليكون مركز انطلاق للجيوش التي تحارب في بلاد فارس وغيرها. ولم يكن ثمة حروب داخلية تستدعي حذراً، وتحصناً، كما كان الحال بالنسبة للمدينة حين استقبالها الدعوة الإسلامية.

فلا يصح قياس أحدهما على الآخر..

إغلاق الباب:

وقد تكرر التعبير بـ: أغلق عنكم دونه باب، أو: أغلق عليه، أو أغلق عليهما الباب بيده. أغلقت الباب. أغلقوا الأبواب. نغلق الأبواب. وما شاكل، في الكثير من الموارد، ونحن نذكر منها ما يلي:

١ ـ روي عن علي «عليه السلام»، أنه قال في خطبة له: «فما قطعكم عنه (أي الله) حجاب، ولا أغلق عنكم دونه باب»[١].

وهذا الحديث، وإن كان قد صدر عنه «عليه السلام» بعد وفاة النبي «صلى الله عليه وآله» ـ ربما ـ بعدة سنين، ولكننا ذكرناه، لأننا نرى: أن الأمور لم تكن قد اختلفت في تلك المدة الوجيزة.

ولاسيما وأن المستدل بقصة زنا المغيرة حسبما ذكرناه آنفاً يدرك أن ما استدل به إنما وقع بعد وفاة النبي «صلى الله عليه وآله» بعدة سنين أيضاً.

---

(١) نهج البلاغة (ط الاستقامة) الخطبة رقم ١٩٣ وراجع ج٢ ص١٩٣ وبحار الأنوار ج٧٤ ص٣١٤ و ٣١٥.

٢ ـ جاء في حديث تزويج فاطمة علياً «عليهما السلام»: أنه «صلى الله عليه وآله» أمرهما أن يقوما إلى بيتهما، ثم دعا لهما.

«ثم قام فأغلق عليه بابه..».

وفي نص آخر: «ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده»(١).

٣ ـ وعن الكاظم «عليه السلام»، عن أبيه «عليه السلام» قال:

جمع رسول الله «صلى الله عليه وآله» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة، والحسن والحسين «عليهم السلام»، وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال:

يا أهلي، ويا أهل..

إلى أن قال: ونزلت آية: ﴿**وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا**﴾(٢)»(١).

---

(١) بحار الأنوار ج٤٣ ص١٢٢ و ١٤٢ وج١٠١ ص٨٩ عن مصباح الأنوار وغيره. وراجع: كشف الغمة ج١ ص٣٥٢ و ٣٧٢ وج٢ ص٩٨ وآية التطهير ج١ ص١٢٢ وإحقاق الحق (الملحقات) ج١٠ ص٤٠٩ عن رشفة الصادي ونظم درر السمطين ص١٨٨ وعوالم العلوم ج١١ ص٣٠٨ ومناقب الخوارزمي ص٢٤٣ ومجمع الزوائد ج٩ ص٢٠٨ وحلية الأولياء ج٢ ص٧٥ وغير ذلك والمصنف للصنعاني ج٥ ص٤٨٩.

(٢) الآية ٢٠ من سورة الفرقان.

٤ ـ وعن رسول الله «صلى الله عليه وآله» أنه قال: من ولي أمراً من أمر الناس، ثم أغلق بابه دون المسكين، والمظلوم، أو ذي الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها(٢).

وفي نص آخر: «ولم يغلق بابه دونهم، فيأكل قويهم ضعيفهم»(٣).

٥ ـ وفي حديث للنبي «صلى الله عليه وآله» مع أبي ذر يقول «صلى الله عليه وآله» له: اقعد في بيتك، وأغلق عليك بابك الخ..(٤).

٦ ـ عن جابر، قال: أمرنا رسول الله «صلى الله عليه وآله» أن نغلق الأبواب وأن نوكئ الأسقية، وأن نطفئ المصابيح.

٧ ـ وفي نص آخر، عن جابر، عنه «صلى الله عليه وآله» قال: اغلقوا الأبواب بالليل، واطفئوا السرج(٥).

---

(١) بحار الأنوار ج٢٤ ص٢١٩ و ٢٢٠ وج٣٨ ص٨١ وكنز الفوائد ص١٩٠.

(٢) مسند أحمد ج٣ ص٤٤١ وبمعناه في بحار الأنوار ج٢٧ ص٢٤٦.

(٣) بحار الأنوار ج٩٧ ص٣٢ وج٢٢ ص٤٩٥ وأصول الكافي ج١ ص٤٠٦ وقرب الإسناد (ط مؤسسة آل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث) ص١٠٠.

(٤) مسند أحمد ج٥ ص١٤٩.

(٥) راجع: مسند أحمد ج٣ ص٣٦٣ وج٥ ص٨٢ و ٤٢٥ وراجع: بحار الأنوار ج٧٣ ص١٧٧ وفي هامشه. وراجع: مكارم الأخلاق (ط الأعلمي سنة ١٣٩٢ هـ) ص١٢٨.

٨ ـ قال أبو حميد: إنما أمر بالأسقية أن توكأ ليلاً، وبالأبواب أن تغلق ليلاً[١].

فإن إغلاق الأبواب بالليل إنما هو من أجل حفظ أهل البيت من أن يلج عليهم إنسان أو حيوان، فيلحق الضرر بهم أو يؤذيهم.

٩ ـ عن عائشة: كان النبي «صلى الله عليه وآله» يصلي في البيت، والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع[٢].

١٠ ـ وعن الزهراء «عليها السلام» أنها قالت لسلمان: «كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق، وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا، وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحداً، الخ..»[٣].

١١ ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿..**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**..﴾[٤] روي في الكافي عن أبي عبد الله الصادق «عليه

---

(١) صحيح مسلم ج٣ ص١٥٩٣.

(٢) مسند أحمد ج٦ ص٣١.

(٣) بحار الأنوار ج٤٣ ص٦٦ عن مهج الدعوات.

(٤) الآيتان ٢ و ٣ من سورة الطلاق.

السلام»: أن قوماً من أصحاب رسول الله «صلى الله عليه وآله» لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب، وأقبلوا على العبادة، الخ..[١].

١٢ ـ ولما كانت الليلة التي قبض في صبيحتها النبي «صلى الله عليه وآله» دعا علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين «عليهم السلام»، وأغلق عليهم الباب، وقال: يا فاطمة، وأدناها منه فناجاها من الليل طويلاً، فلما طال ذلك خرج علي، والحسن والحسين، وأقاموا بالباب، والناس خلف الباب[٢].

١٣ ـ وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء نجد عمر يقول: «فلما انتهينا إلى الباب، فرأتهم فاطمة «عليها السلام» أغلقت الباب في وجوههم»[٣].

١٤ ـ عن جابر، وعن أبي هريرة، عن النبي «صلى الله عليه وآله» قال: أغلق بابك، واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً. أو اغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله.. الخ..[٤].

---

(١) بحار الأنوار ج٢٢ ص١٣١ و ١٣٢ وج٦٧ ص٢٨١ والكافي ج٥ ص٨٤ وعن الفقيه ج٣ ص١٠١.

(٢) بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٩٠ عن الطرف ص٣٨ ـ ٤٤.

(٣) بحار الأنوار ج٣٨ ص٢٢٧ وتفسير العياشي ج٢ ص٦٦ ـ ٦٧.

(٤) سنن أبي داود ج٢ ص٣٣٩ وصحيح مسلم (ط سنة ١٤١٢ هـ) ج٣ ص١٩٣

١٥ ـ وحين ذهب المغيرة وأبو موسى الأشعري إلى عمر «قال: قام إلى الباب ليفتحه فإذا آذنه الذي أذن لنا عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا أم لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه ثم جلس الخ..»(١).

١٦ ـ وحين توفي رسول الله جاء المغيرة وأخبر الناس بما يجري في السقيفة «فتركوا رسول الله «صلى الله عليه وآله» كما هو وأغلقوا الباب دونه، وأسرع أبو بكر وعمر، وأبو عبيدة إلى سقيفة بني ساعدة الخ..»(٢).

١٧ ـ وفي حديث عيادة النبي «صلى الله عليه وآله» ومن معه لها «عليها السلام» قال: «فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب، والباب عليها مصفق، قال: فنادى الخ..»(٣).

ومسند أحمد ج٣ ص٣٨٦ ـ ٣٩٥. وراجع ص٣٠١ و ٣١٩ وبحار الأنوار ج٦٠ ص٢٠٤ وسنن ابن ماجة ج٢ ص١١٢٩ والموطأ ص٦٦٥ ـ ١٦٨٣ وكنز العمال ج١٦ ص٤٣٨ وراجع: ج١٥ ص٣٥٢ و ٣٣٦ و ٣٣٥ و ٤٣٩ عن البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبي داود، وابن خزيمة، وابن حبان، والبيهقي، وابن النجار.

(١) بحار الأنوار ج٣٠ ص٤٥٢ والشافي ج٤ ص١٢٦ و ١٣٥ وشرح النهج للمعتزلي ج٢ ص٢٩ ـ ٣٥ والإيضاح لابن شاذان ص١٤٧.

(٢) البدء والتاريخ ج٥ ص٦٥.

(٣) حلية الأولياء ج٢ ص٤٢.

والنصوص التي تضمنت تعابير من هذا النوع كثيرة لا مجال لاستقصائها، وما ذكرناه يكفي للإقناع، والله هو المسدد، والهادي.

رددت باب الحجرة بيدي:

وقد جاء في بعض النصوص عبارة: «رددت باب الحجرة بيدي» ولو كانت الأبواب تستر بمسوح الشعر، لكان عليه أن يقول: رددت الستر.

فإن الستر لا يقال له: باب.

والنص الذي نشير إليه هو التالي: عن سلمان الفارسي: أن فاطمة «عليها السلام» قالت له:

«كنت بالأمس جالسة في صحن الحجرة، شديدة الغم على النبي، وأندبه. وكنت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب ودخل علي ثلاث جواري، لم أر كحسنهن الخ..»[1].

ليس لبابه غلق:

وفي حديث: أن عمر جاء مع يرفأ إلى أبي الدرداء الذي ليس عنده سمار، ولا مصباح، وليس لبابه غلق.. فذهبا إليه فاستأذنا، فقال: أدخل.

---

(١) بحار الأنوار ج٩١ ص٢٢٧ وج٤٣ ص٦٦ ـ ٦٨ وج٩٢ ص٣٧ ومهج الدعوات ص٥ ـ ٩ والخرائج والجرائح ج٢ ص٥٣٣ وفي هامشه عن مصادر كثيرة. ودلائل الإمامة ص٢٨ وعوالم العلوم ج١١ ص٨١.

فدفع الباب، فإذا ليس له غلق. فدخلنا إلى بيت مظلم.. الخ..[١].

والغلق، بفتحتين، المغلاق، وهو ما يغلق به الباب.

وهذا الحديث، وإن كان يتحدث عن عمر، إلا أنه يدل على شيوع ذلك في عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله» إذ لم يكن ثمة فارق كبير من حيث الزمن سوى سنوات يسيرة.

أجاف الباب:

أجاف الباب: رده[٢].

وقد ورد التعبير بهذه الكلمة في العديد من النصوص، فلاحظ ما يلي:

١ ـ عن النبي «صلى الله عليه وآله» في حديث: «..وأجيفوا الأبواب، واذكروا اسم الله عليها، فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف، وذكر اسم الله عليه..»[٣].

---

(١) كنز العمال ج١٣ ص٥٥٢.

(٢) راجع: أقرب الموارد ج١.

(٣) مسند أحمد ج٣ ص٣٠٦ وراجع: علل الشرائع ج٢ ص٥٨٢ وبحار الأنوار ج٧٣ ص١٧٤ و ١٧٧ والأمالي للشيخ المفيد (منشورات جماعة المدرسين) ص١٩٠ وفيه كسابقيه: أجيفوا أبوابكم. وراجع: وسائل الشيعة، كتاب الصلاة، أبواب أحكام المساكن، باب ١٦ ح ٤.

٢ ـ وفي حديث إسلام أم أبي هريرة، حين دعا النبي «صلى الله عليه وآله» لها، يقول أبو هريرة: «..فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فلما أتيت الباب إذا هو مجاف. وسمعت خضخضة الماء. وسمعت خشف رجل، يعني وقعها. فقالت: يا أبا هريرة، كما أنت، ثم فتحت الباب، وقد لبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله الخ..»(١).

٣ ـ وفي حديث لعائشة عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «أنه في إحدى الليالي ظن أنها رقدت، فانتعل رويداً، وأخذ رداءه رويداً، ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً الخ..»(٢).

٤ ـ وطلب البعض من النبي «صلى الله عليه وآله» أن يعينه بشيء. فقال «صلى الله عليه وآله»: «ما عندنا شيء، ولكن إذا كان غداً فتعال، وجئني بقارورة واسعة الرأس، وعود شجرة، وآية بيني وبينك أني أجيف الباب»(٣).

٥ ـ وفي حديث زفاف فاطمة «عليها السلام»: أن النبي «صلى الله عليه

---

(١) مسند أحمد ج٢ ص٣٢٠.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ج١ ص٨٨ و ٨٩ وفي هامشه عن: عمدة الأخبار ص١٢٣ و ١٢٤ وراجع: وفاء الوفاء ج٣ ص٨٨٣ عن مسلم، والنسائي.

(٣) بحار الأنوار ج١٦ ص١٩٢.

وآله» أقبل بركوة فيها ماء، فتفل فيها بما شاء الله، وقال: اشرب يا علي، وتوضأ. واشربي وتوضأي، ثم أجاف عليها الباب(١).

٦ ـ سيأتي في الفصل التالي تحت عنوان: إحراق الباب أو التهديد به، تحت رقم ٦:

عن أبي المقدام، عن أبيه عن جده، قال: «..فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم. وظنت فاطمة «عليها السلام» أنها لا ندخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب، وأغلقته.

فلما انتهوا إلى الباب، ضرب عمر الباب برجله فكسره ـ وكان من سعف ـ »(٢).

لا مجال للخروج والباب مغلق:

وثمة ما يدل على أن إغلال الباب يمنع من الخروج والدخول، وذلك:

١ ـ مثل ما رواه ابن عباس. من أن أبا بكر وعمر كانا في سمر في بعض الليالي؛ فدخل عليهما رجل، واحتج عليهما في موضوع غصبهما حق الزهراء

---

(١) فرائد السمطين ج١ ص٩٢ وعوالم العلوم ج١١ ص٢٩٠ وفي هامشه عن مصادر كثيرة أخرى.

(٢) الاختصاص ص١٨٥ و ١٨٦ وذكره في بحار الأنوار ج٢٨ ص٢٢٧ وتفسير العياشي ج٢ ص٦٧ لكن فيه بدل: أجافت الباب: أغلقت الباب.

«عليها السلام»: «ثم غاب الشخص من أعيننا؛ فقال لخدمه: ردوه.

قالوا: ما رأينا أحداً دخل ولا خرج، وإن الباب لمغلق من أول الليل»[١].

٢ ـ وسيأتي: أنه لما لم يفتح جريج القبطي الباب لعلي «عليه السلام» اضطر أن يثب عن الحائط ليصل إليه[٢].

ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب:

وقد ورد التعبير بـ (دق) أو (طرق) أو (ضرب) أو (قرع الباب) في موارد كثيرة، وظاهره أن الدق والقرع للباب نفسه، وهو يقتضي أن يكون مما يدق، والمسوح لا تقرع ولا تدق. ونذكر من هذه النصوص على سبيل المثال:

١ ـ حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين «عليهما السلام» في يوم العيد، ففتحت له الزهراء «عليها السلام»، حيث يقول النص: «فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع»[٣].

---

(١) الرسائل الاعتقادية للعلامة الخواجوئي ص٤٥٧.

(٢) سيأتي ذلك في العنوان التالي: الحديث رقم ٨.

(٣) بحار الأنوار ج٤٣ ص٢٨٩ عن الأمالي للمفيد، ومناقب آل أبي طالب (ط دار الأضواء) ج٣ ص٣٩٠.

٢ ـ قال سلمان: «فمضيت إليها (أي إلى فاطمة) فطرقت الباب، واستأذنت، فأذنت لي الخ..»(١).

٣ ـ وبعد ما تصدق علي «عليه السلام» بالدينار، ورسول الله «صلى الله عليه وآله» رابط على بطنه الحجر من الجوع، جاء هو وعلي «حتى قرع على فاطمة الباب، فلما نظرت الخ..»(٢).

٤ ـ ولما بنى أمير المؤمنين بفاطمة «عليها السلام» «اختلف رسول الله «صلى الله عليه وآله» إلى بابها أربعين صباحاً كل غداة، يدق الباب، ثم يقول: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة.

الصلاة رحمكم الله ﴿..إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٣).

ثم قال: يدق دقاً أشد من ذلك، ويقول: أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم»(٤).

---

(١) بحار الأنوار ج٩١ ص٢٢٧ وج٩٢ ص٣٧ وج٤٣ ص٦٦ ـ ٦٨ وعن مهج الدعوات ص٧ ـ ٩ ودلائل الإمامة ص٢٨.

(٢) بحار الأنوار ج٣٥ ص٢٥١.

(٣) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

(٤) تفسير فرات (ط مؤسسة النعمان سنة ١٤١٢ هـ) ج١ ص٣٣٩ وبحار الأنوار ج٣٥ ص٢١٥ و ٢١٦.

٥ ـ وفي حديث تكليم الضب لرسول الله «صلى الله عليه وآله»: أن سلمان جاء إلى بيت فاطمة «عليها السلام» بحثاً عن الزاد له: «فقرع الباب فأجابته من وراء الباب..

إلى أن قال عن النبي «صلى الله عليه وآله»: فقام حتى أتى حجرة فاطمة، فقرع الباب ـ وكان إذا قرع الباب لا يفتح له إلا فاطمة ـ فلما فتحت له نظر الخ..»[١].

٦ ـ وفي حديث اليهود الذين جاؤا إلى المدينة، فوجدوا النبي «صلى الله عليه وآله» قد مات، فالتقوا بأبي بكر، فلم يجدوا عنده ما يريدون، فأتوا منزل الزهراء «عليها السلام» «وطرقوا الباب الخ..»[٢].

٧ ـ وفي حديث نافع مولى عائشة، قال: بينا رسول الله «صلى الله عليه وآله» عند عائشة إذ جاء جاء، فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا جارية مع إناء مغطى، فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخلها..

إلى أن تقول الرواية: ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا علي بن أبي طالب، فرجعت فأخبرته «صلى الله عليه وآله» فقال: أدخليه، ففتحت له الباب، فدخل الخ..[٣].

---

(١) بحار الأنوار ج٤٣ ص٧٢ ومقتل الحسين للخوارزمي ج١ ص٧٤.

(٢) بحار الأنوار ج٤١ ص٢٧٠ والفضائل لابن شاذان ص١٣٠ و ١٣١.

(٣) كشف اليقين ص٢٩٢ وكشف الغمة للأربلي ج١ ص٣٤٣ عن مناقب ابن

٨ ـ وفي حديث: أن معاذ بن جبل دخل المدينة ليلاً، وأتى باب عائشة، فدق عليها الباب.

فقالت: من هذا الذي يطرق بنا ليلاً؟

قال: أنا معاذ بن جبل.

ففتحت الباب[١]. وذلك حين وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله».

٩ ـ ويروي أنس «حديث الطير»، ويذكر فيه عبارة: «فضرب الباب» عدة مرات.. فراجع[٢].

١٠ ـ وفي حديث الطير يقول علي «عليه السلام»: «ثم إني صرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت لها: أنا علي.

فقالت: إن النبي «صلى الله عليه وآله» راقد.

فانصرفت، ثم قلت: النبي «صلى الله عليه وآله» راقد وعائشة في الدار.

فرجعت، وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟

مردويه، وبحار الأنوار ج٣٢ ص٢٨٢ وج٣٨ ص٣٥١ واليقين لابن طاووس ص٦١ و ٤١ و ١٤.

(١) الثقات ج٢ ص١٦٣.

(٢) الإتحاف بحب الأشراف ص٨.

فقلت: أنا علي.

فقالت: إن النبي على حاجة.

فانثنيت مستحيياً من دقي الباب. ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً. فرجعت مسرعاً، فدققت الباب دقا عنيفاً. فقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت: أنا علي.

فسمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول لها: يا عائشة افتحي (له الباب، ففتحت، فدخلت الخ..)

وفي بعض نصوص الحديث: «فقرع الباب قرعاً خفيفاً».

وفي بعضها: «فضرب الباب ضرباً شديداً».

وفي بعض نصوصه عن النبي «صلى الله عليه وآله»: «فمكثت ملياً، فلم أر أحداً يطرق الباب».

وفي بعضها عن علي: «فجئت فطرقت الباب.. فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله»[1].

---

(١) راجع: الاحتجاج ج١ ص٤٧٠ و ٤٧١ وكشف اليقين ص٣٠٥ وراجع: بحار الأنوار ج٣٨ ص٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٠٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ والطرائف ص٧٢ وعن ابن المغازلي.

١١ ـ وفي «حديث الإفك» على مارية: «فضرب على باب البستان، فأقبل إليه جريج ليفتح له الباب الخ..»(١).

١٢ ـ وعن سويد بن غفلة، قال: أصابت علياً شدة، فأتت فاطمة إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فدقت الباب، فقال «صلى الله عليه وآله»: اسمع حس حبيبتي بالباب.

زاد الزرندي الحنفي: «فقال النبي «صلى الله عليه وآله» إن هذا لدق فاطمة.

إلى أن قال: فقومي فافتحي لها الباب الخ..»(٢).

١٣ ـ وفي حديث: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال لأنس: «أول من يدخل علي اليوم أمير المؤمنين، وسيد المسلمين.. فجاء علي «عليه السلام» حتى ضرب الباب، فقال: من هذا يا أنس؟!

قلت: علي.

قال: افتح له، فدخل..»(٣).

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٩٩ و ١٠٠ وبحار الأنوار ج٢٢ ص١٥٥ عنه، وتفسير البرهان ج٣ ص١٢٦ و ١٢٧ وج٤ ص٢٠٥ وتفسير نور الثقلين ج٣ ص٥٨١ و ٥٨٢.

(٢) بحار الأنوار ج٩٠ ص٢٧٢ وج٤٣ ص١٥٢ عن الدعوات للراوندي ص٤٧ ونظم درر السمطين ص١٩٠.

(٣) كشف اليقين ص٣٠٥ وكشف الغمة ج١ ص٣٤٢ وبحار الأنوار ج٣٧

١٤ ـ وفي حديث تزويج فاطمة بعلي، يقول «صلى الله عليه وآله»: «..يا أبا الحسن! فوالله، ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب»(١).

١٥ ـ وفي حديث تزويج فاطمة أيضاً: «..أقبل النبي «صلى الله عليه وآله» حتى دق الباب، فقالت أم أيمن: من هذا؟

فقال: أنا رسول الله.

ففتحت له الباب، وهي تقول: الخ..»(٢).

١٦ ـ وفي حديث يذكر عجز الخليفة الأول عن إجابة الجاثليق يقول سلمان: «..نهضت لا أعقل أين أضع قدمي إلى باب أمير المؤمنين، فدققت عليه الباب، فخرج الخ..»(٣).

ص٢٩٦ و ٢٩٧ واليقين لابن طاووس ص١٦١ ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج١ ص٣٦١ و ٣٦٠ و ٣١٣ و ٣٩٤ ونقله في هامش الكتاب عن حلية الأولياء ج١ ص٦٣ ومصادر أخرى، فراجع.

(١) قد ذكر الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب.

(٢) كشف الغمة ج١ ص٣٧١ وراجع: مجمع الزوائد ج٩ ص٢١٠ وشرح الأخبار ج٣ ص٥٦ و ٥٧.

(٣) إرشاد القلوب للديلمي ص٣٠٢.

١٧ ـ وفي حديث البيعة لأبي بكر: «ثم قام عمر، فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب».

إلى أن يقول: «وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، ومضوا به إلى أبي بكر ». وكان ذلك بعد قصة الإحراق[١].

١٨ ـ وفي حديث آخر يقول: «فوثب النبي «صلى الله عليه وآله» حتى ورد إلى حجرة فاطمة، فقرع الباب. وكان إذا قرع النبي «صلى الله عليه وآله» الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة، فلما أن فتحت له الباب نظر النبي «صلى الله عليه وآله» إلى صفار وجهها الخ..»[٢].

١٩ ـ وفي حديث: أن النبي أخر في بعض الليالي العشاء الآخرة، فجاء عمر، فدق الباب، فقال: يا رسول الله، نام النساء والصبيان الخ..[٣].

٢٠ ـ وفي حديث مجيء النبي «صلى الله عليه وآله» ـ إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان قال: «فقرعنا الباب.

فقالت المرأة: من هذا؟!

---

(١) راجع: الإمامة والسياسة ج١ ص٢٠ لكن هذه الصفحة في بعض الطبعات وضعت في الجزء الثاني عمداً أو سهواً.

(٢) بحار الأنوار ج٤٣ ص٧٣ وعوالم العلوم ج١١ ص١٦٩.

(٣) بحار الأنوار ج٣٠ ص٢٦٥ وتهذيب الأحكام ج٢ ص٢٨.

فقال عمر: هذا رسول الله «صلى الله عليه وآله» الخ..»[١].

٢١ ـ وفي قصة أخرى: أتى زيد بن حارثة إلى بيت النبي «صلى الله عليه وآله» ـ «فقرع الباب» الخ..[٢].

إجابته من وراء الباب:

١ ـ وقد روي في معجزات رسول الله «صلى الله عليه وآله» ـ ، حديث الإعرابي الذي، اصطاد ضباً، فكلم الضب النبي «صلى الله عليه وآله» ـ؛ فكان ذلك سبب إسلام الأعرابي؛ فأراد سلمان أن يهيئ له زاداً، فلم يجد في بيوت أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» ـ شيئاً.

«قال سلمان: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد «صلى الله عليه وآله»، فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟!

فقال لها: أنا سلمان الفارسي»[٣].

فهذا الحديث يظهر: أن ثمة باباً تجيب فاطمة سلمان من ورائه.

٢ ـ وفي حديث المفضل قال: «وخطابها لهم من وراء الباب»[٤].

---

(١) كنز العمال ج٧ ص١٩٤.

(٢) كنز العمال ج١٠ ص٥٧٠ عن ابن عساكر.

(٣) بحار الأنوار ج٤٣ ص٧٢.

(٤) سيأتي الحديث في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

٣ ـ سيأتي في الفصل الذي يتحدث عن بيوت مكة حديث خديجة مع النبي «صلى الله عليه وآله».

خلف الباب:

١ ـ وجاء في رواية سليم بن قيس قوله: «حتى انتهى إلى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب»(١). وسيأتي ذلك في الفصل التالي.

٢ ـ وقد تقدم حديث مناجاة النبي «صلى الله عليه وآله» ـ لفاطمة في الليلة التي قبض «صلى الله عليه وآله» ـ في صبيحتها:

وقد جاء فيه «فلما طال ذلك خرج علي، والحسن، والحسين، وأقاموا بالباب، والناس خلف الباب»(٢).

إلا أن يقال: المراد: أن الناس كانوا في الجهة الأخرى من فتحة الباب، لا أنهم كانوا خلف مصراع الباب المغلق..

حرك الباب:

١ ـ وفي حديث أبي موسى حين جعل نفسه بوابا لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، حين تبعه إلى بئر أريس، يقول أبو موسى:

---

(١) راجع: بحار الأنوار ج٤٣ ص١٩٧ و ١٩٨ وج٢٨ ص٢٩٩ وكتاب سليم بن قيس (ط الأعلمي) ص٢٥٠.

(٢) بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٩٠ عن الطرف ص٣٨ ـ ٤١.

«..فإذا إنسان يحرك الباب. فقلت: من هذا؟!

فقال: عمر بن الخطاب.

فقال: ائذن له وبشره بالجنة..

إلى أن قال: فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟!

فقال: عثمان بن عفان الخ..»[1].

٢ ـ ويقول أبو أيوب الأنصاري لبعض زواره: «أقسم بالله لكما: لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وعلي «عليه السلام» جالس عن يمينه، وأنا قائم بين يديه، وأنس، إذ حرك الباب. فقال رسول الله: يا أنس انظر من بالباب؟!

فخرج أنس ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر.

فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله يقول: يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب.

ففتح أنس الباب.. الخ..»[2].

---

(١) صحيح البخاري ج٢ ص١٨٧ ووفاء الوفاء ج٣ ص٩٤٢ و ٩٤٣ عن صحيح مسلم (ط سنة ١٣٣٤) ج٧ ص١١٩ و ١١٨.

(٢) الطرائف لابن طاووس ص١٠٢ وفي هامشه عن بحار الأنوار ج٣٨ ص٣٧ وعن المناقب للخوارزمي ص١٢٤.

وضع يده على الباب، فدفعه:

١ ـ عن جابر الأنصاري قال: خرج رسول الله «صلى الله عليه وآله» يريد فاطمة وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثم قال: السلام عليكم.

فقالت فاطمة: عليك السلام يا رسول الله.

قال: أدخل؟!

قالت: أدخل يا رسول الله الخ..(١).

٢ ـ ويذكرون في قصة زينب بنت جحش: أن النبي «صلى الله عليه وآله» ـ ذهب إلى بيت زيد بن حارثة، «فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر لها. فدفع رسول الله الباب، فنظر إليها»(٢).

٣ ـ عن أبي موسى الأشعري في حديث له يذكر فيه: أنه جعل نفسه بواباً لرسول الله «صلى الله عليه وآله» ـ في بئر أريس، يقول: «..فجاء أبو بكر، فدفع الباب. فقلت: من هذا؟!

فقال: أبو بكر.

فقلت: على رسلك..»(٣).

---

(١) الكافي ج٥ ص٥٢٨ وبحار الأنوار ج٤٣ ص٦٢ ووسائل الشيعة ج٢٠ ص٢١٦.

(٢) بحار الأنوار ج٢٢ ص١٥.

(٣) صحيح البخاري ج٢ ص١٨٧ ووفاء الوفاء ج٣ ص٩٤٢ عن صحيح مسلم (ط

لو كانت الروايات مكذوبة:

ونشير هنا إلى أنه حتى لو كان ثمة روايات مكذوبة أو محرفة، فإن ذلك لا يمنع من الاعتماد عليها في استكشاف وجود الأبواب لبيوت المدينة، لأن الراوي الذي عاش في زمن الرسول «صلى الله عليه وآله» ـ إنما يقرر الأمور وفق مشاهداته، وما اعتاده وألفه، حيث لا داعي إلى افتعال صور وهمية لأبواب لا وجود لها، لأن ذلك سوف ينعكس سلباً على قناعات من يريد الراوي أن يؤثر على قناعاتهم.

على أن الذي يكذب إنما يكذب في مضمون خاص له غرض فيه؛ فلا يعقل أن يدس فيه ما يعلم معه عدم صحة الخبر، خصوصاً في الأمور العادية التي لا يستريب فيها أحد.

فتح الباب:

وإذا جاء التعبير بـ «فتح الباب» ونحوه، واحتاج الباب إلى من يفتحه في وجه الطارق، فإن ذلك إنما يكون من المواد الصلبة التي لا يقدر الطارق على إزاحتها من طريقه، إذ لو كان الباب مستوراً بالمسوح، فيكفي أن يقال للطارق: أدخل، فيزيح الستار ويدخل.

ونحن نجد في النصوص ما يؤكد على الحاجة إلى فتح الباب للطارقين.

سنة ١٣٣٤) ج٧ ص١١٨ وفي دلائل النبوة ج٦ ص٣٨٨ فلم أنشب (ألبث) أن دق الباب الخ..

كما أن استعمال كلمة «فتح» يشير إلى أن الباب ليس من قبيل الستائر والمسوح، وإلا لكان التعبير بـ «أزاح الستار عن الباب» هو الأصوب والأنسب، فلنلاحظ إذن النصوص التالية:

١ ـ تقدم عن سويد بن غفلة: أنه قال: أصابت علياً شدة، فأتت فاطمة «عليها السلام» ليلاً رسول الله «صلى الله عليه وآله»؛ فدقت الباب، فقال: أسمع حس حبيبتي بالباب.

يا أم أيمن، قومي وانظري. ففتحت لها الباب الخ..»[١].

٢ ـ وفي حديث آخر: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال لأنس: افتح له. فدخل[٢].

٣ ـ وسيأتي حديث أم سلمة حول فتح وبقاء الباب مغلقاً.

٤ ـ وثمة حديث يقول: إنه «صلى الله عليه وآله» ـ ، كان عند عائشة «إذ طرق الباب، فقال: قومي، فافتحي الباب لأبيك، فقمت وفتحت له.. ثم طرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعمر، فقمت وفتحت له.

وطرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعثمان، فقمت وفتحت.

ثم طرق الباب، فوثب النبي «صلى الله عليه وآله»، وفتح الباب، فإذا علي بن أبي طالب..

---

(١) تقدم الحديث ومصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب رقم ٩.

(٢) قد تقدم الحديث تحت عنوان: ضرب أو دق، أو طرق أو قرع الباب رقم ١٠.

إلى أن قالت الرواية: فقال النبي: يا عائشة، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب، وهممت أن أقوم فمنعني.

ولما جاء علي «عليه السلام» وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له، فقمت فأصلحت بينهم، وفتحت الباب له..»[١].

٥ ـ وفي حديث زواج فاطمة «عليها السلام»: أن النبي «صلى الله عليه وآله» «أتاهما في صبيحتها، وقال: السلام عليكم، أدخل، رحمكم الله؟!

ففتحت أسماء الباب، وكانا نائمين تحت كساء الخ..»[٢].

٦ ـ تقدم حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين «عليهما السلام» في يوم العيد، فقرع الباب، ففتحت الزهراء الباب له[٣].

٧ ـ عن أبي موسى، وقريب منه عن أنس، وعن زيد بن ثابت:

أنه كان مع النبي «صلى الله عليه وآله» عود يضرب به بين الماء والطين، فجاء رجل يستفتح.

فقال: افتح له، وبشره بالجنة، فإذا هو أبو بكر (رض)

قال: ففتحت له، وبشرته بالجنة.

---

(١) بحار الأنوار: ج٣٧، ص٣١٣ عن مشارق أنوار اليقين.

(٢) بحار الأنوار ج٤٣ ص١١٧ ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣٥٦.

(٣) راجع: عنوان: ضرب، أو طرق أو دق أو قرع الباب، حديث رقم ١.

ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له وبشره بالجنة، فإذا هو عمر، ففتحت له وبشرته بالجنة.

ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه، أو بلوى تكون.

قال: فإذا هو عثمان، ففتحت له وبشرته بالجنة، وأخبرته، فقال: الله المستعان[١].

ونحن وإن كان لنا رأي في هذا الحديث ونظائره، ونعتقد: أنه موضوع ومصنوع، ولكن نفس التعابير الواردة فيه تشير إلى أن واضعه إنما يتحدث على أساس أجواء كان يعيشها، ويشير إلى واقع كان قائماً في مدينة الرسول «صلى الله عليه وآله» ـ. كما أشرنا إليه آنفاً.

٨ ـ وفي حديث أبي الطفيل: أنه «صلى الله عليه وآله» انطلق إلى مكان كذا وكذا، ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه، حتى أتى داراً قوراء؛ فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح، ودخل النبي، ودخلت معه، فإذا قطيفة في وسط البيت الخ..

ثم ذكرت الرواية: الغلام الأعور الذي كان تحت القطيفة، ولم يشهد لرسول الله «صلى الله عليه وآله» بالرسالة[٢].

---

(١) مسند أحمد ج٤ ص٤٠٦ وكنز العمال ج١٣ ص٩٤ و ٩٥ و ٩٣ و ٦٦ و ٦٥ وج٢ ص٥٣٧ عن ابن عساكر.

(٢) مسند أحمد ج٥ ص٤٥٤.

٩ ـ عن عائشة، قالت: فتح رسول الله «صلى الله عليه وآله» باباً بينه وبين الناس، أو كشف ستراً[١].

١٠ ـ عن أبي عبد الله الجسري، في حديث مرض النبي «صلى الله عليه وآله» ـ: فأغمي عليه.. ثم أفاق، فقال: افتحوا له الباب.

ففتحنا الباب، فإذا عثمان..[٢].

١١ ـ في حديث عائشة: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً. (راجع عنوان: أجاف الباب حديث رقم ٣).

١٢ ـ وفي حديث سلمان عن فاطمة، تقول فاطمة «عليها السلام»: «وكنت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب، ودخل علي ثلاث جواري». (راجع عنوان: رددت باب الحجرة بيدي)[٣].

١٣ ـ وحين جاء اليهود إلى النبي «صلى الله عليه وآله» ـ، فوجدوه قد توفي، وجلس مكانه أبو بكر، فوجدوا أن أبا بكر ليس هو المطلوب

---

(١) تقدم تحت عنوان: فتح باباً أو كشف ستراً.

(٢) مسند أحمد ج٦ ص٢٦٣.

(٣) وراجع أيضاً: عوالم العلوم ج١ ص١٦٢ ومهج الدعوات ص٥ ومصادر أخرى ذكرها في هامش العوالم. وثمة مصادر أخرى ذكرناها في عنوان: رددت باب الحجرة بيدي.

«خرجوا من بين يدي أبي بكر، وتبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء «عليها السلام»، وطرقوا الباب، وإذا بالباب قد فتح، فإذا بعلي قد خرج، وهو شديد الحزن على رسول الله الخ..»[١].

١٤ ـ ويذكرون في صفة النبي «صلى الله عليه وآله»: أنه «صلى الله عليه وآله» «كان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب..»[٢].

١٥ ـ وفي حديث نافع مولى عائشة يروي فيه: «أنه «صلى الله عليه وآله» أتي بطعام، فقال «صلى الله عليه وآله»: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين (كان حاضراً كي) يأكل معي.

قالت عائشة؛ ومن أمير المؤمنين؟

فسكت.

ثم أعادت، فسألت: فسكت.

ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا علي بن أبي طالب، فرجعت، فأخبرته، فقال: أدخليه.

ففتحت له الباب، فدخل.

---

(١) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق، أو قرع الباب، حديث رقم ٥.

(٢) بحار الأنوار ج١٦ ص٢٢٧ عن مناقب آل أبي طالب ج١ ص١٤٦.

فقال: مرحباً وأهلاً، لقد تمنيتك الخ..»[١].

١٦ ـ وفي حديث الطير: «فدققت الباب دقاً عنيفاً وقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت: أنا علي.

فسمعت رسول الله يقول لها: يا عائشة، افتحي (له) الباب.

ففتحت، فدخلت»[٢].

فلو كان الباب مجرد ستر، فقد كان بإمكان النبي أن يقول لعلي: ادخل.

١٧ ـ وفي حديث آخر يقول: إن أبا أيوب نادى: يا أماه «افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر.

فخرجت وفتحت الباب، وكانت عمياء»[٣].

١٨ ـ عن سفينة مولى رسول الله: أن امرأة من الأنصار أهدت له «صلى الله عليه وآله» طيرين..

إلى أن تقول الرواية: ..فقال «صلى الله عليه وآله»: افتح له. ففتحت[٤].

---

(١) تقدمت المصادر لذلك تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب، حديث رقم ٧.

(٢) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج١ ص١٣٣.

(٤) بحار الأنوار ج٣٨ ص٣٥٥ عن الطرائف.

١٩ ـ وفي قصة الإفك على مارية: أمر النبي «صلى الله عليه وآله» علياً «عليه السلام» بقتل جريج.. يقول النص: «فضرب علي باب البستان، فأقبل إليه جريج ليفتح له الباب، فلما رأى علياً عرف في وجهه الشر، فرجع، ولم يفتح الباب، فوثب علي على الحائط ونزل إلى البستان الخ..»[١].

ومن الواضح: أنه لو كان ثمة ستر على الباب لم يحتج «عليه السلام» إلى أن يثب على الحائط.

٢٠ ـ وعن عائشة، كان النبي «صلى الله عليه وآله» ـ يصلي والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع (راجع عنوان: غلق الباب).

٢١ ـ تقدم عن جابر، عنه «صلى الله عليه وآله»: أغلق بابك، واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً (راجع عنوان غلق الباب).

٢٢ ـ وتقدم في حديث زواج فاطمة: «فقالت: أم أيمن: من هذا؟!

فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب».

٢٣ ـ وتقدم حديث مجيء النبي «صلى الله عليه وآله»، وأبي بكر، وعمر إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان، وفيه: «ففتحت الباب فدخلنا الخ..» فراجع.

٢٤ ـ وقد رووا عن علي «عليه السلام»: أنه لما مات أبو بكر، قال علي: «قلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فرأيت الباب قد فتح، وسمعت قائلاً يقول: أدخلوا الحبيب إلى حبيبه الخ..».

---

(١) راجع عنوان: ضرب، أو طرق، أو دق، أو قرع الباب، الحديث رقم ٨.

رواه ابن عساكر، وقال: «منكر، وأبو طاهر كذاب، وعبد الجليل مجهول الخ..»[١].

وقد قلنا: إن الخبر وإن كان غير صحيح، ولكنه يشير إلى أن ما يتحدث عنه قد كان مما يستعمله الناس آنئذ.

٢٥ ـ وتقدم حديث خديجة مع النبي «صلى الله عليه وآله» تحت عنوان: (أجاف الباب) وفيه عدة موارد يمكن الاستشهاد بها هنا، فلتراجع هناك.

وفيها أيضاً قول علي «عليه السلام»: «كان النبي إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح لمن يرد إلى الإفطار»[٢].

٢٦ ـ في رواية عن أنس جاء فيها: «..فاشتملت فاطمة «عليها السلام» بعباءة قطوانية، وأقبلت حتى وقفت «عليها السلام» على باب رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ثم سلمت وقالت: يا رسول الله، أنا فاطمة. ورسول الله «صلى الله عليه وآله» ساجد يبكي، فرفع رأسه وقال: ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني، افتحوا لها الباب، ففتح لها الباب، فدخلت. الخ..»[٣].

---

(١) كنز العمال ج١٢ ص٥٣٨ و ٥٣٩.

(٢) عوالم العلوم ج١١ ص٤١.

(٣) عوالم العلوم ج١١ ص٢٦٥ عن تنبيه الغافلين ص٢٢ وإحقاق الحق (قسم

٢٧ ـ وكان علي «عليه السلام» في بيت أم سلمة، فأتى علي، فدق الباب دقاً خفيفاً، فعرف رسول الله «صلى الله عليه وآله» دقه، وأنكرته أم سلمة، فقال لها رسول الله «صلى الله عليه وآله»: قومي فافتحي له الباب الخ..[١].

الباب المقفل:

قال البياضي «رحمه الله»: «ثم احتجوا بسكوت علي وغيره على عمر، وبدفن أبي بكر في الحجرة، وقد كانت مقفولة، ففتحت من غير فتح، وسمع فيها صوت: أدخلوا الحبيب على الحبيب»[٢].

فتح القفل وبقاء الباب مغلقاً:

وقد صرحت بعض النصوص بفتح الباب بمعنى فتح قفله، مع بقائه مغلقاً، حتى يفتحه فاتح آخر.

فقد روي عن علي «عليه السلام»: أنه قال وهو يتحدث عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»:

«كأني معه الآن، وهو يقول في بيت أم سلمة ذلك؛ فقال لها رسول الله

الملحقات) ج١٠ ص١٨٢ عنه.

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج١ ص٣٣٨.

(٢) الصراط المستقيم ج٣ ص١١٣.

«صلى الله عليه وآله» ـ : قومي فافتحي «الباب»، فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب، وقد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾(١). فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟!.

فقال كهيئة المغضب: يا أم سلمة، من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي الباب، فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. يا أم سلمة، إنه آخذ بعضادتي الباب، ليس بفتاح الباب، ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء إن شاء الله.

فقامت أم سلمة تمشي نحو الباب، وهي لا تثبت من في الباب، غير أنها قد حفظت النعت والوصف، وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب، فأخذت بعضادتي الباب، فلم أزل قائماً حتى غاب الوطء، فدخلت أم سلمة خدرها الخ..»(٢).

---

(١) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٢) راجع: بحار الأنوار ج٣٨ ص١٢١ و ١٢٢ وج٣٢ ص٣٤٧ وج٣٩ ص٢٦٧ وج٤٣ ص١٢٦ وتفسير البرهان ج٣ ص٣٣٢ عن ابن بابويه، ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج١ ص٣٦٨ وراجع: كشف الغمة ج١ ص٩١ وكشف اليقين ص٢٦٠ عن كتاب ابن خالويه ومختصر تاريخ دمشق ج١٨ ص٥٤ ومناقب الخوارزمي ص٨٦ ـ ٨٧ الفصل السابع، وفي هامشه عن: ترجمة الإمام علي «عليه السلام» من تاريخ دمشق

توضيح ضروري:

وهذه الرواية قد أوضحت بما لا مجال معه للشك: أن فتح أم سلمة للباب إنما هو بإزالة المانع القوي، لا بمجرد إزاحة الستار. ولذا فإن فتحها للباب لم يغن علياً عن فتحه أيضاً، حيث قال «صلى الله عليه وآله» لها: إن فتحها الباب له لا يعني أنه سيفتحه وسيراها، بل هو سوف يحتفظ به مغلقاً، حتى يغيب عنه الوطء.

ومعنى ذلك: أن أم سلمة إنما أزالت القفل عن الباب الذي بقي مغلقاً إلى أن غاب عنه الوطء، ففتحه علي عندها، ودخل الدار.

كسر الباب:

وقد تحدثت بعض النصوص عن كسر الباب أو غلقه، فهي تقول:

١ ـ سأل عمر عن قول رسول الله «صلى الله عليه وآله» ـ في الفتنة التي تموج كموج البحر، فقال له حذيفة: ما لك ولها يا أمير المؤمنين. إن بينك وبينها باباً مغلقاً.

قال: فيكسر الباب أو يفتح؟.

قال: لا، بل يكسر.

(بتحقيق المحمودي) ج٣ ص١٦٤ و ١٦٥ وعن فرائد السمطين ج١ ص٣٣١ وعن كفاية الطالب ص٣١٢ وإحقاق الحق (قسم الملحقات) ج٤ ص٢٤٤ و ٢٤٥ عن مصادر كثيرة، وعن علل الشرائع ج١ ص٥٤.

قال: ذاك أجدر أن لا يغلق.

قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم من الباب؟!

قال: نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة. إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط الخ..[١].

٢ ـ وفي حديث آخر عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» ـ؛ يصف فيه ملك الموت: «..فيقوم بالباب، فلا يستأذن بواباً، ولا يهتك حجاباً، ولا يكسر باباً الخ..»[٢].

٣ ـ وسيأتي في الفصل التالي، حين الحديث عن إحراق الباب أو التهديد، قوله: «فضرب عمر الباب برجله، فكسره. وكان من سعف ثم دخلوا»[٣].

٤ ـ وحسب نص كتاب الإختصاص: فأجافت الباب فأغلقته، فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله، فكسره[٤].

---

(١) سنن ابن ماجة ج٢ ص١٣٠٦ وصحيح البخاري ج١ ص٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢ (ط سنة ١٣٠٩ هـ. ق.) ودلائل النبوة للبيهقي ج٦ ص٣٨٦.

(٢) الإختصاص ص٣٤٥ وبحار الأنوار ج٨ ص٢٠٧.

(٣) تفسير العياشي ج٢ ص٦٧ وتفسير البرهان ج٢ ص٩٣ وبحار الأنوار ج٢٨ ص٢٢٧.

(٤) الإختصاص ص١٨٥ و ١٨٦.

وسيأتي ذلك في الفصل التالي أيضاً.

الباب ذو المفتاح:

وقد كان لأبواب بيوت المدينة مفاتيح أيضاً، ولا يمكن للستائر أن يكون لها مفاتيح، فلاحظ ما يلي:

١ ـ روي عن دكين بن سعيد المزني قال: أتينا النبي «صلى الله عليه وآله»، فسألناه الطعام، فقال: يا عمر، إذهب فأعطهم.

فارتقى بنا إلى علية، فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح الخ..[١].

٢ ـ **ويؤيد ذلك**: ما روي عن علي «عليه السلام» أنه قال في خطبة له: «قد أعدوا لكل حق باطلاً، ولكل قائم مائلاً، ولكل حي قاتلاً، ولكل باب مفتاحاً، ولكل ليل مصباحاً»[٢].

وهو «عليه السلام» إنما يتحدث مع الناس بما يعرفونه ويألفونه. مما كان في عهده وقبله إلى زمن رسول الله «صلى الله عليه وآله».

٣ ـ **ويؤيد ذلك أيضاً**: أنه حين كلم علي «عليه السلام» طلحة في أمر عثمان، انصرف علي «عليه السلام» إلى بيت المال، فأمر بفتحه، فلم يجدوا

---

(١) سنن أبي داود ج٤ ص٣٦١ ح ٥٢٣٨ ومسند أحمد ج٤ ص١٧٤.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة رقم ١٩٤، وبحار الأنوار ج٦٩ ص١٧٦ و ١٧٧.

المفتاح، فكسر الباب، وفرق ما فيه على الناس، فانصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده، فسر عثمان بذلك(١).

رتاج الباب:

عن عبد الله بن الحارث: أن علياً لما قبض النبي «صلى الله عليه وآله» قام فارتج الباب.

قال: فجاء العباس معه بنو عبد المطلب، فقاموا على الباب الخ..(٢).

شق الباب:

والباب الذي يكون له شق هو ـ عادة ـ ذلك الباب المصنوع من خشب أو من سعف النخل، أو نحو ذلك. وقد ورد التعبير بـ «شق الباب» في بعض النصوص التي تتحدث عن زمن النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»، وذلك مثل:

١ ـ ما روي عن الإمام الصادق «عليه السلام»، عن علي أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه»، أنه قال: «..بينا رسول الله «صلى الله عليه وآله» في بعض حجر نسائه، وبيده مدراة، فاطلع رجل من شق الباب، فقال

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص٤٣١ وبحار الأنوار ج٣٢ ص٥٧ عنه.

(٢) كنز العمال ج٧ ص٢٥٥.

له رسول الله «صلى الله عليه وآله»: لو كنت قريباً منك، لفقأت بها عينك»[١].

وعند الكليني: «اطَّلع رجل على النبي من الجريد»[٢].

٢ ـ عن عائشة: لما جاء نعي جعفر وابن رواحة جلس رسول الله «صلى الله عليه وآله» ـ يعرف في وجهه الحزن، وأنا أطلع من شق الباب، فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله الخ..[٣].

٣ ـ عن أم أيمن، قالت: «حضرت ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة «عليها السلام».. فأتيت إلى باب دارها وإذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب وإذ بفاطمة نائمة عند الرحى، ورأيت الرحى تطحن البر، وتدور الخ..»[٤].

إلتقام الأبواب:

وذكر في جملة معجزات النبي «صلى الله عليه وآله»: أنه «صلى الله عليه وآله» قد أخبر البعض بتحول بعض الجذوع إلى أفاعي، وقد حصل ذلك بالفعل: «..فلما وصلت إليهم كفت عنهم، وعدلت إلى ما في الدار من

---

(١) قرب الإسناد ص١٨ وبحار الأنوار ج٧٦ ص٢٧٨ ومن لا يحضره الفقيه ج٤ ص٧٤.

(٢) الكافي ج٧ ص٢٩٢ وتهذيب الأحكام ج١٠ ص٢٠٨.

(٣) كنز العمال ج١٥ ص٧٣٢ عن ابن أبي شيبة.

(٤) طوالع الأنوار للسيد مهدي بن محمد الموسوي التنكابني (ط سنة ١٢٩٥ هـ) ص١١٢.

حباب، وجرار، وكيزان، وصلايات، وكراسي، وخشب، وسلاليم، وأبواب، فالتقمتها، وأكلتها»[١].

ونتوقف في هذا الفصل عند هذا الحد، لنكمل في الفصل التالي استعراض النصوص التي دلت على وجود باب لخصوص بيت الزهراء «عليها السلام» حاول البعض إحراقه وكسره، فإلى الفصل التالي، وما فيه من مطالب هامة ومثيرة.

خلاصات مما تقدم:

ونحن نورد هنا ثبتاً بقسم من التعابير التي استخدمت في النصوص التي عرضناها فيما سبق، وذلك على النحو التالي:

ـ كان باب بيت عائشة من عرعر أو ساج.

ـ وبابها من جريد النخل.

ـ قلت: مصراعاً أو مصراعين. قال: كان باب واحد.

ـ كان بمصراع واحد.

ـ بابه «صلى الله عليه وآله» يقرع بالأضافير، أي لا حلق له.

ـ مر رجل على باب لا ستر له، غير مغلق.

ـ فيما بين الستر والباب.

ـ بيت ليس له باب ولا ستر.

---

(١) بحار الأنوار ج١٧ ص٢٦٦ وتفسير الإمام العسكري ص٤١٢.

ـ فأغلق عليه بابه واستتر بستر الله.

ـ فأغلق الباب وأرخى الستر.

ـ فتح رسول الله بابا بينه وبين الناس أو كشف ستراً.

ـ رأى على بابها ستراً.

ـ ولا أغلق عنكم دونه باب.

ـ فأغلق عليه وعليهم الباب.

ـ أمرنا رسول الله «صلى الله عليه وآله» أن نغلق الأبواب.

ـ وبالأبواب أن تغلق ليلاً.

ـ كان يصلي والباب عليه مغلق فمشى حتى فتح لي.

ـ أخرجوا حتى أغلق الأبواب.

ـ أغلقوا الأبواب. ـ أغلق بابه دون المسكين.. أغلق الله تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته.

ـ لم يغلق أبوابه دونهم.

ـ أغلق عليك بابك.

ـ فرأتهم فاطمة أغلقت الباب في وجوههم.

ـ وكنت رددت باب الحجرة بيدي.

ـ إذ نفتح الباب.

ـ أجيفوا الأبواب.. فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف.

ـ ثم فتحت الباب.

ـ فلما أتيت الباب إذا هو مجاف.

ـ ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً.

ـ وآية بيني وبينك أني أجيف الباب.

ـ فأجافت الباب وأغلقته.

ـ ضرب الباب برجله فكسره.

ـ ما رأينا أحداً دخل وخرج، وإن الباب لمغلق من أول الليل.

ـ قرع الباب قارع.. ففتحت الباب.

ـ فطرقت الباب.

ـ حتى قرعا على فاطمة الباب.

ـ يدق الباب.

ـ يدق دقاً أشد من ذلك.

ـ وطرقوا الباب.

ـ جاء فدق الباب.

ـ ففتحت له الباب.

ـ فانثنيت مستحيياً من دقي الباب.

ـ فدققت الباب دقاً عنيفاً.

ـ افتحي له الباب ففتحت فدخلت.

ـ فضرب الباب ضرباً شديداً.

ـ يطرق الباب.

ـ فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله.

ـ فضرب علي باب البستان.

ـ فجاء علي حتى ضرب الباب.

ـ فقرع الباب فأجابته من وراء الباب.

ـ والناس خلف الباب.

ـ فإذا إنسان يحرك الباب.

ـ فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه.

ـ فدفع رسول الله الباب.

ـ فجاء أبو بكر فدفع الباب.

ـ إفتح له أو افتحي له، فقمت وفتحت.

ـ الملائكة تختصم في فتح الباب.

ـ جاء رجل يستفتح فقال: افتح له وبشره بالجنة.

ـ أتى دارا قوراء فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح.

ـ يرقع الثوب ويفتح الباب.

ـ رجع ولم يفتح الباب، فوثب علي على الحائط.

ـ قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجلاً.. إنه آخذ بعضادتي الباب ليس بفتاح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء.

ـ ففتحت الباب

ـ فأخذت بعضادتي الباب، فلم أزل قائماً حتى غاب الوطء.

ـ فيكسر الباب أو يفتح، قال: لا بل يكسر.

ـ ولا يكسر باباً.

ـ فضرب عمر الباب برجله فكسره ـ وكان من سعف ـ فدخلوا.

ـ فأجافت الباب فأغلقته فلما انتهوا إلى الباب، فضرب عمر الباب برجله فكسره.

ـ لا يكنكم منه باب ذو رتاج.

ـ أعد.. ولكل باب مفتاحاً.

ـ فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح.

ـ فاطلع رجل من شق الباب.

ـ عدلت إلى ما في الدار من حباب وجرار.. وأبواب فالتقمتها.

كانت تلك طائفة من التعبيرات التي دلت على وجود أبواب ذات مصاريع لبيوت المدينة. وثمة فقرات عديدة أخرى أضربنا عن ذكرها روما للاختصار.

الفصل الثاني:

التصدي لإحراق باب بيت فاطمة عليها السلام..

بدايـــــة:

إن ما تقدم قد أعطانا صورة عن الأبواب لبيوت مدينة الرسول «صلى الله عليه وآله» في عهده «صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته الطاهرين».

ولكن، بما أن البعض قد حاول ـ بدعوى عدم وجود أبواب في المدينة ـ تأييد إنكاره لما جرى على الزهراء «صلوات الله وسلامه عليها»، من الهجوم على بابها، ومحاولة إحراقه، وما تبع ذلك من الاعتداء عليها بالضرب، من أكثر من شخص، حتى أسقطت جنينها، بل وكسر ضلعها أيضاً، فماتت صديقة، شهيدة، صابرة محتسبة. وهو إنما يريد بذلك إزالة أداة الجرم لينتفي الجرم نفسه.

ومن أجل ذلك أحببنا أن نورد هنا طائفة من النصوص التي تحدثت عن وجود باب لبيت فاطمة «عليها السلام» بالذات؛ فنقول، وعلى الله نتوكل، ومنه نستمد القوة والحول. وعليه التكلان:

ماذا نريد في هذا الفصل؟!:

لا نريد في هذا الفصل أن نذكر ما تعرضت له الزهراء «صلوات الله

وسلامه عليها» من إهانات ومصائب على أيدي الذين اغتصبوا الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد تقدم ذلك.

ولكننا نريد ـ فقط ـ أن نذكر بعض النصوص التي رويت من طرق السنة والشيعة على حد سواء، وذكرت جمعهم للحطب على باب بيت فاطمة الزهراء «عليها السلام»، لإحراقه، وإضرام النار فيه بالفعل، أو هددوا بذلك..

وسوف نذكر أولاً النصوص التي وردت فيها كلمة باب، ثم نعقبها ببعض النصوص التي لم تذكر هذه الكلمة واكتفت بذكر الإحراق، أو التهديد به.

ثم نذكر أيضاً نموذجاً من النصوص التي تحدثت عن إسقاط المحسن بسبب عصر الزهراء «عليها السلام»، بين الباب والحائط، رغم أننا قد ذكرنا ذلك كله وسواه في فصول سابقة.

فنقول:

إحراق الباب أو التهديد به:

١ ـ روى البلاذري وغيره؛ وروته الشيعة من طرق كثيرة: أن أبا بكر أرسل إلى علي يريده للبيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، ومعه قبس، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقاً علي بابي؟!.

قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي فبايع[١].

٢ ـ وفي نص آخر، قال المفضل للصادق «عليه السلام»: يا مولاي، ما في الدموع من ثواب؟

قال: ما لا يحصى..

إلى أن تقول الرواية: فقال له الصادق «عليه السلام»: ولا كيوم محنتنا في كربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن والحسين، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم «عليهم السلام»، وفضة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمر، لأنه أصل يوم العذاب[٢].

---

(١) بحار الأنوار ج٢٨ ص٣٨٩ و ٤١١ وهامش ص٢٦٨ عن البلاذري، وأنساب الأشراف ج١ ص٥٨٦ وراجع المصادر التالية، وبعضها أبدل كلمة بابي بكلمة بيتي: الشافي للسيد المرتضى ج٣ ص٢٤١ والعقد الفريد ج٤ ص٢٥٩ و ٢٦٠ وج٢ ص٢٥٠ وج٣ ص٦٣ وكنز العمال ج٣ ص١٤٩ والرياض النضرة ج١ ص١٦٧ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج١ ص١٥٦ والطرائف ص٢٣٩ وتاريخ الخميس ج١ ص١٧٨ ونهج الحق ص٢٧١ ونفحات اللاهوت ص٧٩ وراجع: مسند فاطمة في العوالم ج١١ ص٦٠٢ و ٤٠٨ والشافي لابن حمزة ج٤ ص١٧٤ وتلخيص الشافي ج٣ ص٧٦ وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢ ص١٤٧.

(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ص٥٣٢ عن نوائب الدهور للعلامة السيد الميرجهاني ص١٩٤.

وقال «عليه السلام»: ويأتي محسن مخضباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين الخ..[١].

٣ ـ روى المفضل حديثاً عن الإمام الصادق «عليه السلام»: يتحدث فيه عن الإمام الحجة، ورجعة بعض الأموات، فكان ما قاله:

«ضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين «عليهم السلام» لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً..

إلى أن تقول الرواية: وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم «عليهم السلام»، وفضة، وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة، وخطابها لهم من وراء الباب وقولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه، وتطفئ نور الله والله متم نوره».

ثم تذكر الرواية جواب عمر لها وفيه: «فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً».

وتقول هذه الرواية أيضاً: وإدخال قنفذ يده «لعنه الله» يروم فتح

---

(١) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ص٥٣٢ عن نوائب الدهور للعلامة السيد الميرجهاني ص١٩٤.

الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حامل بالمحسن لستة أشهر وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر، وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقة خدها حتى بان قرطها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: «وا أبتاه، وا رسول الله، ابنتك فاطمة تكذب، وتضرب، ويقتل جنينها في بطنها، وخروج أمير المؤمنين «عليه السلام» من داخل الدار محمر العين حاسراً..

إلى أن قال: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسناً»(١).

٤ ـ ويروي سليم بن قيس هذه القضية، عن سلمان وعبد الله بن عباس، فذكرا: أنه بعد أن بويع أبو بكر، بعثاً ـ أبو بكر وعمر ـ مراراً، وأبى علي «عليه السلام» أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان، ونادى خالد بن الوليد، وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي، وفاطمة «عليهما السلام» قاعدة خلف الباب، وقد عصبت رأسها، ونحل جسمها بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبي طالب؛ افتح الباب، فقالت فاطمة «عليها السلام»: يا عمر، ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟!.

---

(١) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٤ و ١٧ و ١٨ و ١٩.

قال: افتحي الباب، وإلا أحرقنا عليكم.

فقالت: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل علي بيتي، وتهجم علي داري، فأبى أن ينصرف، ثم دعا بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة، وصاحت: يا أبتاه، يا رسول الله الخ..[١]، وثمة تفصيلات أخرى لما جرى، فراجع[٢].

٥ ـ وفي رواية المفيد: «أنفذ عمر بن الخطاب قنفذاً، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابه، وأعلمهم أنهم إن لم يخرجوا أضرمت عليهم البيت ناراً».

ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي «عليه السلام»، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي، من اعتصم ببيتك ليبايع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا ـ والله ـ أضرمت عليهم ناراً.. وفي حديث مشهور[٣].

وفي نص آخر: أنه حين بويع لأبي بكر كان علي «عليه السلام» والزبير يدخلون على فاطمة «عليها السلام» ويشاورونها، ويرتجعون في أمرهم،

---

(١) بحار الأنوار ج٤٣ ص١٩٧ و ١٩٨ وج٢٨ ص٢٩٩ وكتاب سليم بن قيس (ط الأعلمي) ج٢ ص٢٥٠.

(٢) بحار الأنوار ج٢٨ ص٢٦٨ ـ ٢٧٠ و ٢٦١.

(٣) الجمل (ط جديد) ص١١٧ و ١١٨.

فبلغ ذلك عمر، فجاء إلى فاطمة فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلي من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب، فلما خرج عمر جاءوها، قالت: تعلمون: أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم الخ.. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا»(١).

وليلاحظ: أنه يذكر تحريق الباب لا البيت، وهو ما قد حصل بالفعل.

٦ ـ يقول عمر: «فلما انتهينا إلى الباب، فرأتهم فاطمة «عليها السلام» أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها،

---

(١) منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج٢ ص١٧٤ وج٥ ص٦٥١ والاستيعاب (بهامش الإصابة) ج٢ ص٢٥٤ و ٢٥٥ والوافي بالوفيات ج١٧ ص٣١١ وكنز العمال ج٥ ص٦٥١ وإفحام الأعداء والخصوم ص٧٢ وعن المصنف لابن أبي شيبة ج١٤ ص٥٦٧ والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج٢ ص٤٥ عن الجوهري وفي الشافي ج٤ ص١١٠ والمغني للقاضي عبد الجبار ج٢٠ قسم ١ ص٣٣٥ وقرة العين لولي الله الدهلوي (ط بيشاور) ص٧٨ والشافي لابن حمزة ج٤ ص١٧٤ ونهاية الأرب ج١٩ ص٤٠.

فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف، ثم دخلوا فأخرجوا علياً «عليه السلام» ملبباً»[١].

٧ ـ وروي: أن النبي «صلى الله عليه وآله» قال في وصيته لعلي «عليه السلام» عن فاطمة «..وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها»[٢].

٨ ـ وفي حديث مروي عن الزهراء نفسها تقول: «فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فرده علي، وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر، وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم[٣].

٩ ـ ومما قاله بعض الزيدية مما استحسنه النقيب في الرد على الجويني:

---

(١) بحار الأنوار ج٢٨ ص٢٢٧ وتفسير العياشي ج٢ ص٦٧ وراجع: الإختصاص ص١٨٥ و ١٨٦ وتفسير البرهان ج٢ ص٩٣.

(٢) بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٨٥ وخصائص الأئمة ص٧٢.

(٣) بحار الأنوار (ط قديم) ج٢ ص٢٣١ و (ط جديد) ج٣٠ ص٣٤٨ عن إرشاد القلوب للديلمي.

«..فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، ومن أوكد عرى الإيمان؟! وصار كشف بيت فاطمة، والدخول عليها منزلها، وجمع حطب ببابها وتهديدها بالتحريق من أوكد عرى الإيمان».

وقد نقل هذا القول عن كراس لبعض الزيدية ورأى فيه أبو جعفر جواباً كافياً للجويني(١).

١٠ ـ ويقول المسعودي: «فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً»(٢).

١١ ـ وقد اعتبر المعتزلي الشافعي الروايات التي تقول: «إن عمر ضغطها بين الباب والجدار حتى أسقطت جنينها» هي مما تنفرد به الشيعة(٣).

ولكن كلامه هذا غير دقيق، فقد روى ذلك كثيرون من غير الشيعة، كما ذكرناه في قسم النصوص، فراجع.

١٢ ـ وذكر المجلسي «رحمه الله تعالى» عهداً كان كتبه الخليفة الثاني إلى معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزهراء «عليها السلام»، وقد جاء فيه

---

(١) راجع شرح النهج للمعتزلي ج٢٠ ص١٦ و ١٧.

(٢) إثبات الوصية ص١٤٣ وبحار الأنوار ج٢٨ ص٣٠٨.

(٣) شرح النهج للمعتزلي ج٢ ص٦٠.

قوله: فأتيت داره مستيشراً[1]، لإخراجه منها، فقالت الأمة فضة ـ وقد قلت لها: قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر، فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: إن أمير المؤمنين «عليه السلام» مشغول.

فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج، وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة، فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون!

ماذا تقولون؟!

وأي شيء تريدون؟!.

فقلت: يا فاطمة!.

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!.

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟

---

(١) ما في مطبوع بحار الأنوار يقرأ: مستأشراً. والمستأشر: هو الذي يدعو إلى تحزيز الأسنان، كما في القاموس ج١ ص٣٦٤. قال في مجمع البحرين ج٣ ص٥١١: وشرت المرأة أنيابها وشراً ـ من باب وعد ـ إذا حددتها ورققتها فهي واشرة، واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك. أقول: ولعل الواو قُلبت ياء ولعله كناية.

فقالت لي: طغيانك ـ يا شقي ـ أخرجني وألزمك الحجة، وكل ضال غوي.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج.

فقالت: لا حباً ولا كرامة[١] أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة.

وأخذت سوط قنفذ فضربت[٢]، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمها.

فقالت: يا عدو الله، وعدو رسوله، وعدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها[٣] من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط، فآلمها، فسمعت لها زفيراً وبكاء، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب..

---

(١) كذا وردت في (ك)، إلا أنه وضع على: فقالت: رمز مؤخر (م)، وعلى: لا حب ولا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة فقالت: أبحزب.. إلى آخره، والظاهر: لا حباً.

(٢) في (س): وضربت وأخذت سوط قنفذ.

(٣) جاء في (س): يدها.

إلى أن قال: فركلت[١] الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل.

وسمعتها تمخض[٢] وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة[٣] على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج علي، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي.

وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة.

فخرج علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملاءتها[٤]، وقال لها: يا بنت رسول

---

(١) قال في القاموس ج٣ ص٣٨٦: الركل: الضرب برجل واحدة.

(٢) قال في القاموس ج٢ ص٣٤٤: مخضت تمخيضاً: أخذها الطلق.

(٣) في (س): صفقته.

(٤) قال في مجمع البحرين ج١ ص٣٩٨: ملاءة: كل ثوب لين رقيق.

الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين.. إلى أن قال: فكوني ـ يا سيدة النساء ـ رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا.

واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه علي: محسنا.

وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي، وجئت ـ وهو محاصر ـ فاستخرجته من داره..

إلى أن قال: وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة[1].

١٣ ـ وقال عبد الجليل القزويني الرازي عن عمر: إنه «ضرب الباب على بطن فاطمة، ومنعها من البكاء على أبيها»[2].

١٤ ـ وقال الفيض الكاشاني: «..ثم إن عمر جمع جماعة من الطلقاء المنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين «عليه السلام»، فوافوا بابه مغلقاً. فصاحوا به: أخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب، وجاؤا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنه بالنار.

فلما عرفت فاطمة «عليها السلام» أنهم يحرقون منزلها، قامت، وفتحت

---

(١) بحار الأنوار ج٣٠ ص٢٩٣ ـ ٢٩٥ والهداية الكبرى للخصيبي ص٤١٧.

(٢) النقض ص٣٠٢.

الباب. فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم. فاختبأت فاطمة «عليها السلام» وراء الباب والحائط.

ثم إنهم تواثبوا على أمير المؤمنين «عليه السلام»، وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحباً من داره، ملبباً بثوبه، يجرونه إلى المسجد.

فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلماً..

إلى أن تقول الرواية: فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قنفذ بن عمران، أن يضربها بسوطه. فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها، وأثر في جسمها الشريف.

وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها. وكان رسول الله «صلى الله عليه وآله» سماه محسناً.

وجعلوا يقودون أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى المسجد، حتى أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته فاطمة لتخلصه فلم تتمكن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها، فأشارت إليه الخ..»[1].

ويؤيد ما تقدم:

---

(١) علم اليقين، للفيض الكاشاني، الفصل العشرون ص٦٨٦ ـ ٦٨٨.

١ ـ قولهم: «فحالت فاطمة «عليها السلام» بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط..

إلى أن قال: فأرسل أبو بكر إلى قنفذ لضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها»(١).

٢ ـ وروي عن النبي «صلى الله عليه وآله» أنه قال: «ألا إن فاطمة بابها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله»(٢).

٣ ـ وقال المحقق الكركي: «والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً، ولقد ذكروا ـ كما رواه أصحابنا ـ إغراء للباقين بالظلم لهم، والانتقام منهم»(٣).

وقال: «فضلاً عن إلزامهم له «عليه السلام» بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدي وغيرهم»(٤).

٤ ـ ونقل ابن خيزرانة في غرره: «قال زيد بن أسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن

---

(١) الاحتجاج ج١ ص٢١٢.

(٢) بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٧٧ وفي الهامش عن الطرائف.

(٣) نفحات اللاهوت ص١٣٠.

(٤) المصدر السابق ص٦٥.

يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلا أحرقته ومن فيه.

قال: وفي البيت علي وفاطمة، والحسن والحسين، وجماعة من أصحاب النبي «صلى الله عليه وآله».

فقالت فاطمة: تحرق على ولدي؟!

فقال: أي والله، أو ليخرجن وليبايعن»[1].

إذا عرف السبب زال العجب:

وبعدما تقدم يتضح: أن سبب إنكار وجود الأبواب لبيوت أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» بالمدينة، ثم إنكار الأبواب لبيوت المدينة بأسرها هو التشكيك في الروايات الكثيرة التي رواها أهل السنة والشيعة، التي تثبت محاولة بعض صحابة الرسول إحراق باب الزهراء وبيتها بمن فيه، وفيه الزهراء، وعلي، والحسنان وآخرون.

وإذا لم يكن ثمة مصاريع وأبواب، فلا أثر بعد هذا لكل ما رواه المحدثون والمؤرخون، من أن إسقاط المحسن بن علي قد كان بسبب ضربها «عليها السلام»، ثم حصرها بين الباب والحائط..

---

(١) نهج الحق ص٢٧١ وقال في هامشه: هذا قريب مما رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ص١٢ وابن الشحنة في تاريخه (بهامش الكامل) ج٧ ص١٦٤ وأبو الفداء في تاريخه ج١ ص١٥٦ وابن عبد ربه في العقد الفريد ج٢ ص٢٥٤ واليعقوبي في تاريخه ج٢ ص١٠٥.

إن من يطلع على الكيد العلمي، والثقافي والتاريخي والمذهبي الذي أظهره خصوم أهل البيت «عليهم السلام» في مواجهتهم لهم «صلوات الله وسلامه عليهم» لا يستطيع أن يتردد كثيرا في البخوع لهذا الأمر، ولا أقل من جعله في الحسبان، متلمسا الشواهد والمؤيدات له.

ويتضح ما جرى للزهراء في هذا المجال، إذا اطلعنا على ما تقدم من نصوص لا نجد مبرراً للتشكيك فيها، بعد أن رواها الكثيرون من أولئك الذين يهمهم تبرئة ساحة هذا الفريق الذي ما زالوا يحبونه، ويعظمونه على مر الدهور والعصور.

خلاصات:

وقد رأينا: أن هذا الفصل قد تضمن مجموعة من التعابير، المفيدة في تأكيد وجود باب لبيت فاطمة يفتح ويغلق، ويكسر، ويحرق.

فلاحظ الخلاصة التالية:

ـ أتراك محرقاً علي بابي؟!

ـ وخطابها لهم من وراء الباب.

ـ وأخذت النار في خشب الباب.

ـ وإدخال قنفذ يده يروم فتح الباب.

ـ وركل الباب برجله، زاد في نص آخر: فرده علي وأنا حامل.

ـ ورد الباب.

ـ انتهى إلى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب.

ـ ضرب الباب.

ـ افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم.

ـ ثم دعا بالنار فأضرمها بالباب، فأحرق الباب.

ـ أغلقت الباب في وجوههم.

ـ فضرب.. الباب برجله فكسره، وكان من سعف.

ـ ويل لمن أحرق بابها.

ـ فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا.

ـ كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها، وجمع الحطب ببابها.

ـ فركلت الباب. وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.

ـ فدفعت الباب فدخلت.

ـ فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابه.

ـ وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها.

ـ ضغطها بين الباب والجدار.

ـ بابها بابي، وبيتها بيتي.

أما بالنسبة لأحاديث تحريق بيت علي «عليه السلام»، فقد أوردناها لارتباطها بتحريق الباب نفسه، ولذا فلا نرى حاجة لإيراد خلاصته، لها.

وكذلك الحال بالنسبة لما أوردناه من شعر بهذا الخصوص.

تذييل للفصل الثاني:

بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله..

الأبواب في المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله:

قد ذكرت النصوص الكثيرة ما يدل على وجود الأبواب للبيوت بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ونحن نذكر بعضاً من ذلك للاستئناس به لا للاستدلال، وإن كنا نرى: أن الأمور لم تكن قد تبدلت كثيراً، وذلك مثل:

١ ـ ما روي عن حياء عثمان، وفيه قوله: «إن كان ليكون في البيت، والباب مغلق عليه، فما يضع عنه الثوب الخ..»[١].

٢ ـ عن حسان بن إبراهيم قال: «سألت هشام بن عروة عن قطع السدر، وهو مستند إلى قصر عروة، فقال: أترى هذه الأبواب والمصاريع؟! إنما هي من سدر عروة. كان عروة يقطعه من أرضه. وقال: لا بأس به الخ..»[٢].

٣ ـ في حديث الشورى التي ابتكرها عمر بن الخطاب لتعيين الخليفة

---

(١) مسند أحمد ج١ ص٧٣ و ٧٤.

(٢) سنن أبي داود ج٤ ص٣٦٣ كتاب الأدب ح ٥٢٤١.

بعده، نجده قد أمرهم بأن يدخلوا بيتاً، ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم[١].

٤ ـ وفي حديث دفن عثمان يقولون: إنهم «حملوه على باب، أسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب، دب أو (طق طق) حتى جاؤوا به حش كوكب»[٢].

٥ ـ عن محمد بن سعد، قال: جاء سعد فقرع الباب، وأرسل إلى عثمان (رض): إن الجهاد معك حق الخ..[٣].

٦ ـ عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال له: إن عثمان (رض) فتح الباب، وأخذ المصحف فوضعه بين يديه[٤].

٧ ـ وفي حديث ما جرى لعثمان أيضاً: أنه لما استغاث أهل الشام، فعرف الناس ذلك «فعاجلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب

---

(١) راجع: آية التطهير ج١ ص٢٢٣ و ٢٢٤ وبحار الأنوار ج٣١ ص٣٧٢ وإرشاد القلوب ص٢٥٩ عن غاية المرام ص٢٩٦ والأمالي للصدوق ص٢٦٠.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ج١ ص١١٣ وراجع: وفاء الوفاء ج٣ ص٩١٣ ومجمع الزوائد ج٩ ص٩٥ وتاريخ الخميس ج٢ ص٢٦٥ والمعجم الكبير للطبراني ج١ ص٧٩.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ج٤ ص١٢٧٤ و ١٢٧٥.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة ج٤ ص١٢٨٥ وتاريخ الأمم والملوك ج٤ ص٣٨٣.

ألقوا عليه التراب والحجارة.. فلما رأى الباب قد أحرق خرج إليهم، فقال: الخ..»[١].

٨ ـ وفي حديث قتل عثمان أيضاً: «فإذا هم مضطرون إلى جر الباب، هل سكن بعد أم لا، قال: فجاؤا فدفعوا الباب الخ..»[٢].

٩ ـ وحين أحرق الباب أي باب عثمان خرج المغيرة بسيفه، وقال:

لما تهدمت الأبواب واحترقت ... يممت منهن باباً غير

١٠ ـ وفي قصة قتل عثمان أيضاً يقول النص التاريخي: «..دعا عثمان بمصحف، فهو يتلوه إذ دخل عليه داخل، وقد أحرق الباب»[٤].

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ج٤ ص١٣٨٦ و ١٣٨٧ وراجع: العقد الفريد ج٤ ص٣٠١ وراجع: تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص٣٨٨ وراجع: الكامل في التاريخ ج٣ ص١٧٥ وراجع: البداية والنهاية ج٧ ص١٨٨.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ج٤ ص١٢٨٤.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ج٤ ص١٢٩٣ وكلمة اليوم زيادة لا محل لها، ونهاية الأرب ج١٩ ص٤٩٤ والاستيعاب (بهامش الإصابة) ج٣ ص٣٨٧ وعن التمهيد والبيان (كما في هامش تاريخ المدينة) لوحة ١٨٥ و ١٨٦.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة ج٤ ص١٣٠٢ وراجع: تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص٣٨٤ والكامل في التاريخ ج٣ ص١٧٥.

١١ ـ استأذن المصريون عثمان، فلم يأذن لهم، فهموا بإحراق بابه، ودعوا بالنار، فخرج إليهم وحذيفة بين يديه، فولوا عنه..

إلى أن يقول حسان بن ثابت:

إن تمس دار بني عفان خاوية ... باب صديع، وباب محرق خرب

فقد يصادف باغي الخير حاجته ... منها ويأوي إليها الجود والنسب[١]

١٢ ـ وقد أوصى رافع بن خديج: أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها[٢].

١٣ ـ ويذكر حديث آخر: أن علياً خاطب بعض أصحابه بكلام استعظموه حيث لم يفهموا المراد منه، فقاموا «ليخرجوا من عنده، فقال علي «عليه السلام» للباب: «يا باب استمسك عليهم»، فاستمسك عليهم الباب، ثم أوضح لهم ما يريد»[٣].

وكان ذلك بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله».

١٤ ـ عن الحسن: أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً قد أغلق عليهما،

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ج٤ ص١٣١٥ والشعر موجود في العقد الفريد (ط مكتبة الهلال سنة ١٩٩٠م) ج٤ ص١١٥ وتاريخ الأمم والملوك ج٤ ص٤٢٤.

(٢) صحيح البخاري (ط سنة ١٣٠٩ هـ. ق) ج٢ ص٨٢ كتاب الوصايا، باب ٨.

(٣) بحار الأنوارج ٤٢ ص١٨٩ والاختصاص ص١٦٣.

وأرخى عليهما الأستار، فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة[١].

١٥ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله «عليه السلام»: «أن أمير المؤمنين «عليه السلام» رفع إليه رجل استأجر رجلاً يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب.. فضمنه أمير المؤمنين «عليه السلام»..»[٢].

١٦ ـ وقد أرسل عمر رجلين إلى عامل له بمصر، فاستأذنا عليه، فقال: إنه ليس عليه إذن.

فقالا: ليخرجن علينا أو لنحرقن بابه، وجاء أحدهما بشعلة من نار، فلما رأى ذلك الخ..[٣].

١٧ ـ وفي النصوص ما يدل على أنه قد كان للأبواب رتاج أيضاً، ولا يكون ذلك إلا لباب خشبي، أو حديدي، فقد روي عن علي «عليه السلام» قوله:

«اعلموا عباد الله، أن عليكم رصداً من أنفسكم، لا تستركم منه ظلمة ليل داج، ولا يكنكم منه باب ذو رتاج»[٤].

---

(١) كنز العمال ج٥ ص٤١٥ عن عبد الرزاق.

(٢) الكافي ج٥ ص٢٤٣ وراجع: تهذيب الأحكام ج٧ ص٢١٩ و ٢٢٠ والاستبصار ج٣ ص١٣٢ ووسائل الشيعة ج١٩ ص١٤٤.

(٣) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص١٤٠.

(٤) نهج البلاغة، الخطبة رقم ١٥٧ وبحار الأنوار ج٧٤ ص٤٣١.

وإنما يتحدث علي «عليه السلام» مع الناس بما عرفوه وألفوه.

ملاحظة: يقال: للخشبة التي تدور فيها رجل الباب: «النجران» ويقال لأنف الباب: «الرتاج»(١).

١٨ ـ ويحدثنا التاريخ: أن أبا سيارة أولع بامرأة أبي جندب، فاتفقت مع زوجها، فاستدرجته إلى بيتها، فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب، ثم أخذه فضربه ضرباً أليماً، فشكاه إلى عمر، فلما استخبر الأمر من أبي جندب جلد أبا سيارة مئة جلدة(٢).

١٩ ـ وفي حديث عمر مع المغيرة وأبي موسى الأشعري: «فقام إلى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الذي أذن عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا أم لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه، ثم جلس»(٣).

٢٠ ـ وقد تقدم حديث زيارة عمر ويرفأ لأبي الدرداء، فدفع الباب، فإذا ليس له غلق.

٢١ ـ وقد أرسل عمر محمد بن مسلمة ليحرق باباً من خشب كان

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٧ ص٥٥١.

(٢) كنز العمال ج٥ ص٤٥٣ عن الخرائطي في اعتلال القلوب.

(٣) بحار الأنوار ج٣٠ ص٤٥٢ والشافي ج٤ ص١٣٢ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج٢ ص٣٢.

صنعه سعد بن أبي وقاص لقصره في الكوفة، فأحرقه[١].

٢٢ ـ حديث المرأة التي كانت في بيتها، تنشد شعراً في مدح النبي «صلى الله عليه وآله» وعمر يسمع في الخارج. فما زال يبكي حتى قرع الباب..[٢].

قال: افتحي رحمك الله، فلا بأس عليك.

ففتحت له.

وفي نص آخر: فدق عليها الباب، فخرجت إليه فقال: الخ..

خلاصات:

وخلاصة ما تقدم: أن تعبيراتهم تشير إلى وجود أبواب ذات مصاريع في تلك الفترة، وذلك مثل:

ـ والباب عليه مغلق

ـ أترى هذه الأبواب والمصاريع، إنما هي من سدر عروة، كان عروة يقطعه من أرضه.

ـ أن يدخلوا بيتا، ويغلقوا عليهم بابه.

ـ اسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب، دب.

ـ قرع الباب.

ـ فتح الباب.

---

(١) كنز العمال ج١٢ ص٦٦١ عن ابن سعد وج٥ ص٧٦٨.

(٢) كنز العمال ج٢ ص٧٧٨ وج١٢ ص٥٦٢.

ـ فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه التراب والحجارة.

ـ فلما رأى الباب قد أحرق.

ـ مضطرون إلى جر الباب.

ـ فدفعوا الباب.

ـ هموا بإحراق بابه.

ـ باب صديع، وباب محرق.

ـ مما أغلق عليه بابها.

ـ يا باب استمسك عليهم.

ـ يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب فضمنه أمير المؤمنين «عليه السلام».

وغير ذلك..

الفصل الثالث:

الأبواب لبيوت مكة والكعبة اعزها الله..

الأبواب في مكة في عصر النبوة:

لقد كانت مكة حرماً آمناً، ويبدو: أنه لما دخلها النبي «صلى الله عليه وآله» في عام الفتح سنة ثمان للهجرة نهى الناس عن اتخاذ الأبواب لبيوتها، وعمل الناس بمقتضى هذا النهي، حتى نقضه معاوية.

يقول النص:

١ ـ عن أبي عبد الله «عليه السلام»: أن معاوية أول من علَّق على بابه مصراعين بمكة، وأول من جعل لدور مكة أبواباً[١]. والنصوص الدالة على ذلك عديدة[٢].

٢ ـ وعنه «عليه السلام»، عن أبيه، عن علي «عليه السلام»: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» نهى أهل مكة أن يؤاجروا دورهم، وأن يغلقوا عليها باباً، وقال: ﴿**سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ**﴾..

---

(١) الكافي ج٤ ص٢٤٣ و ٢٤٤ ووسائل الشيعة ج١٣ ص٢٦٧ و ٢٦٨ وتهذيب الأحكام ج٥ ص٤٢٠.

(٢) راجع هذه النصوص في المصادر التالية: وسائل الشيعة ج١٣ ص٢٦٨ و ٢٦٩ والكافي ج٤ ص٢٤٤ ومن لا يحضره الفقيه ج٢ ص١٢٦ وعلل الشرائع ج٣٩٦.

قال: وفعل ذلك أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي «عليه السلام» حتى كان في زمن معاوية(١).

الأبواب في مكة قبل الفتح:

وتدل النصوص أيضاً على أنه قد كان للبيوت أبواب في مكة قبل فتحها في السنة الثامنة للهجرة.

ونختار للتدليل على ذلك النصوص التالية:

١ ـ عن أم هاني بنت أبي طالب، قالت: لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحمائي، فأدخلتهما بيتا، وأغلقت عليهما باباً(٢).

٢ ـ وعن النبي «صلى الله عليه وآله»، أنه قال في فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، ومن أغلق [عليه] بابه فهو آمن»(٣).

---

(١) بحار الأنوار ج٩٦ ص٨١ وقرب الإسناد ص١٠٨.

(٢) مسند أحمد ج٦ ص٣٤٣ وكنز العمال ج٨ ص٤٠٣ عن ابن أبي شيبة، وابن جرير.

(٣) وحيث إن مصادر ذلك تكاد لا تحصى، فنحن نقتصر على نموذج منها، وهي التالية: سنن أبي داود ج٢ ص١٦٢ وتفسير القمي ج٢ ص٣٢١ ومسند أحمد ج٢ ص٢٩٢ ووسائل الشيعة ج١٥ ص٢٧ وتهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ج٤ ص١١٦ وج٦ ص١٣٧ والكافي ج٥ ص١٢ الخصال ج١ ص٢٧٦ وصحيح مسلم (نشر دار إحياء التراث العربي) ج٣ ص١٤٠٨ وبحار الأنوار ج٧٥ ص١٦٩ وج٢١ ص١٠٤ و ١٣٩ و ١١٧ و ١٢٩ و ١٣٦ ومناقب آل أبي طالب ج١ ص٢٠٧.

زاد في حديث آخر قوله: «فغلق الناس أبوابهم»[١].

٣ ـ وحين أرادت قريش قتل النبي: قال أبو طالب لعلي: «يا بني، اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك، فادخل، وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب فاكسره، وادخل عليه، وقل له، يقول لك أبي: إن امرءاً عمه في القوم ليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين «عليه السلام» فوجد الباب مغلقاً، فاستفتح، فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره، ودخل الخ..»[٢].

٤ ـ وسأل ابن الكواء علياً «عليه السلام»: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر، **﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾؟!**[٣].

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: ويلك يا ابن الكواء، كنت على فراش رسول الله «صلى الله عليه وآله» وقد طرح علي برده..

إلى أن يقول: وجعلوني في بيت، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل..

---

(١) مسند أحمد (ط ١٤٠١ هـ دار التعارف ـ بيروت) ج٢ ص٥٣٨ وصحيح مسلم (نشر دار إحياء التراث العربي) ج٣ ص١٤٠٦.

(٢) الكافي ج٨ ص٢٧٦ و ٢٧٧ وبحار الأنوار ج٢٢ ص٢٦٥ و ٢٦٦.

(٣) الآية ٤٠ من سورة التوبة.

إلى أن قال: ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فإذا بالباب قد تساقط ما عليه، وفتح، فقمت وخرجت[١].

٥ ـ وفي احتجاج أمير المؤمنين «عليه السلام» على اليهود، ذكر «عليه السلام» لهم: أن مشركي مكة قالوا للنبي «صلى الله عليه وآله»: «يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك، وإلا قتلناك، فدخل النبي «صلى الله عليه وآله» في منزله، فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم الخ..»[٢].

٦ ـ وفي حديث الهجرة: «فتح رسول الله الباب وخرج»[٣].

٧ ـ قصة سواد بن قارب حينما توجه إلى مكة، وقصد بيت خديجة، قال: «ثم انتهيت إلى بابها، فعقلت ناقتي، ثم ضربت الباب، فأجابتني..

إلى أن قال: فسمعته يقول: يا خديجة، افتحي الباب.

---

(١) خصائص الأئمة للسيد الرضي (ط سنة ١٤٠٦ هـ. نشر مجمع البحوث الإسلامية ـ مشهد ـ ايران) ص٥٨ والخرايج والجرايح (ط سنة ١٤٠٩ هـ ـ قم) ج١ ص٢١٥ وفي هامشه عن حلية الأبرار ج١ ص٢٧٨ وعن مدينة المعاجز ص٧٦ وراجع: بحار الأنوار ج٣٦ ص٤٣ و ٤٤ وج١٩ ص٧٦.

(٢) بحار الأنوار ج١٠ ص٣٦ وج١٨ ص٥٦ والاحتجاج ج١ ص٥١٣ وعن الخصال.

(٣) بحار الأنوار ج١٩ ص٧٣ والخرايج والجرايح ج١ ص١٤٤.

ففتحت، فدخلت، فرأيت النور في وجهه ساطعاً الخ..»[١].

٨ ـ وحين عاد النبي «صلى الله عليه وآله» من الشام، حينما ذهب في تجارة لخديجة «قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟!

قال: أنا محمد»[٢].

٩ ـ وفي حديث الحمل بفاطمة «عليها السلام» حين أمر الله تعالى نبيه باعتزال خديجة أربعين صباحاً، ويكون في بيت فاطمة بنت أسد، وانتهت المدة، بعث إليها عمار بن ياسر يقول لها:

«لا تظني يا خديجة أن انقطاعي عنك..

إلى أن قال: فإذا جنك الليل، فأجيفي الباب..

إلى أن يقول: قالت خديجة: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنني الليل غطيت رأسي، وأسجفت ستري، وغلقت بابي..

إلى أن تقول خديجة: إذ جاء النبي «صلى الله عليه وآله» فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد «صلى الله عليه وآله»؟!

فنادى النبي «صلى الله عليه وآله» بعذوبة كلامه، وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة، فإني محمد.

---

(١) بحار الأنوار ج١٨ ص٩٨ ـ ١٠٠ وج٦٠ ص١٠٦ والاختصاص ص١٨٢.

(٢) بحار الأنوار ج١٦ ص٤٩.

قالت خديجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبي «صلى الله عليه وآله»، وفتحت الباب الخ..»[١].

١٠ ـ وفي حديث إسلام عمر، وذهابه إلى بيت أخته يقول: ذهبت مغضباً حتى قرعت الباب.. فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟

إلى أن قال: فلما فتحت لي أختي الباب قلت: يا عدوة نفسها..».

ثم يستمر في كلامه، الذي يحوي تعابير كثيرة من هذا القبيل[٢].

باب الكعبة:

ولا ريب في أنه قد كان للكعبة أعزها الله باب يفتح ويغلق، ويدل على ذلك:

١ ـ ما ذكر عن ولادة علي «عليه السلام» في الكعبة، إذ بعد أن دخلت أمه إليها من شق الحائط الذي ظهر لها، قالوا: «فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب الخ..»[٣].

٢ ـ وفي فتح مكة أرسل إلى عثمان بن طلحة، فجاء بالمفتاح، ففتح الباب.. قال: ثم دخل النبي «صلى الله عليه وآله»، وبلال (وأسامة بن زيد،

---

(١) بحار الأنوار ج١٦ ص٧٨ و ٧٩ وعوالم العلوم ج١١ ص٤١.

(٢) راجع: كنز العمال ج١٢ ص٥٤٧ و ٥٥٣ و ٥٥٨.

(٣) بحار الأنوار: ج٣٥ ص٣٦ والأمالي للشيخ الطوسي ج٢ ص٣١٨.

وعثمان بن طلحة، وأمر بالباب فأغلق، فلبثوا فيه ملياً، ثم فتح الباب)[١].

وفي نص آخر يذكر دخول النبي «صلى الله عليه وآله» وجماعة إلى الكعبة، ثم يقول: «فأغلقوا عليهم، فلما فتحها»[٢].

٣ ـ ويفصِّل نص آخر ذلك، فيقول: «لما دخل النبي «صلى الله عليه وآله» مكة يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت، وصعد إلى السطح، فطلب النبي «صلى الله عليه وآله» المفتاح منه، فقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه».

فصعد علي بن أبي طالب السطح، ولوى يده، وأخذ المفتاح منه، وفتح الباب، فدخل النبي «صلى الله عليه وآله» البيت، فصلى فيه ركعتين، فلما خرج طلب العباس أن يعطيه المفتاح فنزل: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾[٣]»[٤].

---

(١) صحيح مسلم (ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٤ هـ) ج٢ ص٩٦٦ و ٩٩٧ وصحيح البخاري (ط دار إحياء التراث العربي) ج١ ص١٢٦ ومسند أحمد ج٢ ص٣٣.

(٢) سنن النسائي ج٢ ص٣٣ و ٣٤ ومسند أحمد ج٦ ص١٥ وج٢ ص٣٣ و ١٢٠ وصحيح مسلم (ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٢ هـ) ج٢ ص٩٦٧.

(٣) الآية ٥٨ من سورة النساء.

(٤) بحار الأنوار ج٢١ ص١١٦ و ١١٧ ومناقب آل أبي طالب ج٢ ص١٤٣.

فأمر النبي «صلى الله عليه وآله» أن يرد المفتاح إلى عثمان[١].

وفي حديث آخر: أنه «صلى الله عليه وآله» قال: «عند من المفتاح؟!

قالوا: عند أم شيبة.

فقال: اذهب إلى أمك، فقل لها: ترسل بالمفتاح..

إلى أن قال: فوضعته في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر، فقال: هذا تأويل رؤياي، ثم قال: ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر.

ثم دعا الغلام، فبسط رداءه، وجعل فيه المفتاح، وقال: رده إلى أمك الخ..[٢].

٤ ـ وقد كان لباب الكعبة حلقة أيضاً، فروي أن النبي «صلى الله عليه وآله» لما خرج من الكعبة أخذ بحلقة الباب، ثم قال الخ..[٣].

٥ ـ وعن أسامة بن زيد أنه دخل هو ورسول الله «صلى الله عليه وآله» بالبيت، فأمر بلالاً فأجاف الباب، والبيت إذ ذاك على ستة أعمدة الخ..[٤].

---

(١) أسباب النزول (ط دار الكتاب العربي سنة ١٤١٠ هـ) ص١٣٠ وبحار الأنوار ج٢١ ص١١٦ و ١١٧ عنه، وعن المناقب، وتفسير الثعلبي، والقشيري، والقزويني، ومعاني الزجاج، ومسند الموصلي.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج١ ص٢٠٩.

(٣) بحار الأنوار ج٦٧ ص٢٨٧ ومشكاة الأنوار ص٥٩.

(٤) كنز العمال ج٥ ص٢٩٩ عن أحمد، والنسائي، والروياني.

خلاصات مما تقدم:

إذن، فقد نهى النبي «صلى الله عليه وآله» أهل مكة عن اتخاذ الأبواب لبيوتهم، وعلم الناس بما طلبه منهم النبي، حتى جاء زمن معاوية، فكان أول من خالف النهي.

والظاهر: أنه «صلى الله عليه وآله» قد نهى عن ذلك بعد فتح مكة، في أواخر حياته أما قبل ذلك، فقد كان لبيوت مكة أبواب.

ويدل على ذلك تعبيراتهم التالية:

ـ فأدخلتها بيتا، وأغلقت عليها باباً.

ـ استوثقوا مني ومن الباب بقفل.

ـ فإذا الباب قد تساقط ما عليه (أي سقط القفل).

ـ وفتح.

ـ فأغلق عليه الباب.

ـ وفتح رسول الله الباب وخرج.

ـ ثم ضربت الباب.

ـ افتحي الباب ففتحت.

ـ قرع الباب.

ـ استفتح عليه، فإن فتح لك فادخل.

ـ إذا لم يفتح فتحامل على الباب فاكسره وادخل.

ـ وجد الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره.

ـ أجيفي الباب.

ـ من أغلق عليه بابه فهو آمن.

ـ وغلقت بابي.

ـ قرع الباب.

ـ يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد.

ـ افتحي يا خديجة.

ـ فتحت الباب.

هذا وقد كان للكعبة باب له مفتاح، ويدل على ذلك التعابير التالية:

ـ فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب.

ـ فأغلقوا عليهم، فلما فتحها.

ـ فجاء بالمفتاح ففتح الباب.

ـ وأمر بالباب، فأغلق.

ـ ثم فتح الباب.

ـ غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت.

ـ فطلب النبي «صلى الله عليه وآله» المفتاح منه، وفتح الباب.

ـ لوى يده وأخذ المفتاح منه وفتح الباب.

ـ طلب العباس أن يعطيه المفتاح.

ـ أمر النبي «صلى الله عليه وآله» أن يرد المفتاح إلى عثمان.

ـ فأخذ بحلقة الباب.

كلمة أخيرة:

إن ما تقدم ما هو إلا غيض من فيض من النصوص التي تحتضنها المصادر المختلفة والمتداولة بين المسلمين وغيرهم. وهي تدل على وجود أبواب للبيوت في مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وسواها من البلاد سواء في عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، أو قبله أو بعده.

وانكار ذلك بل حتى مجرد إبداء الترديد فيه، يعتبر مجازفة حمقاء، لا يقدم عليها من يحترم نفسه وعلمه، ويريد أن يحفظ مكانته وسمعته، لأن هذا الأمر يلحق بالبديهيات لدى كل مطلع على النصوص التاريخية والروائية، وغيرها.

وبذلك تسقط محاولة الكيد الرخيص الذي يمارسه أصحاب الأهواء، ولا يبقى مجال للتشكيك بما جرى على سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، يوم وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله من تعدّ على حرمة بيتها، والمباشرة بإحراق بابه، وعصرها بين الباب والحائط حتى

أسقطت جنينها «**المحّسن**» فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿**وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾[1].

وكنا نربأ بكل من يرغب بالتمسي باسم أهل العلم أن لا يرتطم بهذه الروائح الكريهة التي تصدر عن نفس مليئة بالأحقاد والأرجاس، فإن الحق أحق أن يتبع. والله هو الهادي إلى سبل اليشاد والسداد.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

(١) الآية ٣٠ من سورة الأنفال.

مصادر الكتاب:

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ آية التطهير: للسيد علي موحد الأبطحي (ط مطبعة سيد الشهداء، قم، إيران. سنة ١٤٠٤ هـ. ق).

٣ ـ الإتحاف بحب الأشراف: الشبراوي الشافعي (ت ١٠٣١ هـ) (مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، مصر).

٤ ـ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن الحر العاملي ـ (ت ١١٠٤ هـ). (المطبعة العلمية، قم، إيران).

٥ ـ الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٨٨ هـ). (دار النعمان، النجف الأشرف ـ العراق، سنة ١٣٨٦ هـ. وانتشارات أسوه، قم ـ إيران، سنة ١٤١٣هـ، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمد هادي به).

٦ ـ إحقاق الحق: (قسم الملحقات). آية الله السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي. (نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم، إيران، سنة ١٤٠٨ هـ).

٧ ـ الاختصاص: أبو عبد الله، محمد بن محمد العكبري، المفيد (ت

٤١٣ هـ). (ط انتشارات جماعة المدرسين، قم ـ إيران).

٨ ـ إرشاد القلوب: أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، (٧٧١ هـ). (مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٩٨ هـ).

٩ ـ أسباب النزول: أبو الحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ). (ط دار الكتاب العربي سنة ١٤١٠ هـ، وطبع مصر سنة ١٣٨٧ هـ. مطبعة البابي الحلبي).

١٠ ـ الإستبصار: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، (طبع النجف الأشرف ـ العراق، سنة ١٣٧٦ هـ وطبع دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة ١٣٩٠ هـ. تحقيق: السيد حسن الموسوي الخراساني).

١١ ـ الإستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (٤٦٣ هـ)، مطبوع بهامش الإصابة لابن حجر. (طبع سنة ١٣٢٨ هـ دار المعارف، مصر).

١٢ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). (ط سنة ١٣٩٠ هـ. المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف ـ العراق).

١٣ ـ الأغاني: علي بن الحسين، أبو الفرج الإصبهاني (٣٥٦ هـ)، (ط دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان) و (ط ساسي) و (ط أخرى).

١٤ ـ إفحام الأعداء والخصوم: للسيد ناصر حسين الموسوي الهندي (ت ١٣٦١ هـ). (ط وإصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ـ إيران).

١٥ ـ أقرب الموارد: سعيد الخوري الشرتوني، (منشورات مكتبة آية الله المرعشي، سنة ١٤٠٣ هـ. قم ـ إيران).

١٦ ـ الأمالي: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) مؤسسة الوفاء، سنة ١٤٠١ هـ بيروت ـ لبنان).

١٧ ـ الأمالي: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق (٣٨١ هـ). (طبع مؤسسة الأعلمي سنة ١٤٠٠ هـ، بيروت ـ لبناز).

١٨ ـ الأمالي: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد (٤١٣ هـ)، (ط جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم ـ إيران سنة ١٤٠٣ هـ).

١٩ ـ الإمامة والسياسة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (٢٧٦ هـ)، (ط الحلبي، مصر، سنة ١٣٨٨ هـ).

٢٠ ـ أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٢٧٩ هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي، (ط ليدن، و ط دار المعارف بمصر، سنة ١٣٥٩ هـ وطبع مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان سنة ١٣٩٤ هـ).

٢١ ـ الإيضاح: الفضل ابن شاذان النيسابوري (٢٦٠ هـ)، (ط جامعة طهران ـ إيران، سنة ١٣٩٢ هـ).

٢٢ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: المولى محمد باقر المجلسي: (١١١٠ هـ). (ط مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤٠٣ هـ، وطبع حجري.

٢٣ ـ البدء والتاريخ: ابن زيد أحمد بن سهل المطهر بن ظاهر المقدسي (٣٥٥ هـ). (ط دار صادر، بيروت ـ لبنان) سنة ١٩٨٨ م.

٢٤ ـ البداية والنهاية: أبو الفداء، ابن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ) (ط الأولى ١٩٦٦ مكتبة المعارف ـ بيروت، مكتبة النصر ـ الرياض).

٢٥ ـ البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم الحسيني ـ البحراني ـ (١١٠٧ هـ). (ط أفتاب، طهران ـ إيران، والمطبعة العلمية ١٣٩٣ هـ. ق. ـ إيران).

٢٦ ـ تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ). (ط. ليدن، و ط. دار المعارف بمصر، و ط. الاستقامة).

٢٧ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (٩٨٢ هـ). (ط. مصر، سنة ١٣٨٣ هـ. وطبع مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت).

٢٨ ـ تاريخ دمشق: ابن عساكر (٥٧٣ هـ). (ط. بيروت ـ لبنان).

٢٩ ـ تاريخ عمر بن الخطاب: ابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، (منشورات دار إحياء علوم الدين).

٣٠ـ تاريخ المدينة المنورة: أبو زيد، عمر بن شبة النميري البصري (٢٦٢ هـ). تحقيق: فهيم محمد شلتوت. (ط. دار الفكر، قم ـ إيران، سنة ١٤١٠ هـ أوفست).

٣١ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم ـ إيران. (ط. سنة ١٤٠٩ هـ).

٣٢ـ تفسير الصراط المستقيم: للسيد حسين البروجردي (ت ١٢٧٦) (ط. انتشارات الصدر)، أو ط مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٣٣ـ تفسير العياشي: الشيخ أبو نصر محمد بن مسعود العياشي (٣٢٠ هـ). (ط. المكتبة العلمية الإسلامية، طهران ـ إيران).

٣٤ـ تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي ـ معاصر للكليني ـ . (ط. مؤسسة النعمان، بيروت ـ لبنان سنة ١٤١٢ هـ. وطبعة محققة في إيران سنة ١٤١٠ هـ).

٣٥ـ تفسير القمي: أبو الحسن، علي بن إبراهيم القمي (٣٠٧ هـ). (ط. بيروت ـ لبنان سنة ١٣٨٧ هـ).

٣٦ـ تلخيص الشافي: شيخ الطائفة، أبو جعفر الطوسي، (٤٦٠ هـ). تحقيق: السيد حسين بحر العلوم. (ط. دار الكتب الإسلامية، قم، إيران، سنة ١٣٩٤ هـ).

٣٧ـ تهذيب الأحكام: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ). (ط. النجف الأشرف ـ العراق. وطبع دار صعب، دار

التعارف، بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٩٠ هـ).

٣٨ ـ الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم، التميمي، البستي (٣٥٤ هـ) (ط. حيدر آباد ـ الهند. مطبعة مجلس دائر المعارف العثمانية، سنة ١٣٩٣ هـ. ١٣٩٩ هـ).

٣٩ ـ الجمل ـ أو النصرة في حرب البصرة: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد) (٤١٣ هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ـ العراق. سنة ١٣٨١ هـ).

٤٠ ـ حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، (ت ٤٧٠ هـ. ق.). (ط. دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٨٧ هـ. ق.).

٤١ ـ الخرائج والجرائح: قطب الدين أبو الحسن، سعيد بن هبة الله الراوندي، (ت ٥٧٣ هـ). (ط. المصطفوي، قم ـ إيران. ط سنة ١٣٩٩ هـ).

٤٢ ـ خصائص الأئمة للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (نشر مجمع البحوث الإسلامية ـ الآستانة الرضوية المقدسة ـ مشهد ـ إيران سنة ١٤٠٦هـ).

٤٣ ـ الخصال: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي «الصدوق» (٣٨١ هـ) ط٢ سنة ١٤٠٣هـ مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران).

٤٤ ـ الدعوات: أبو الحسين، المشهور بقطب الدين الراوندي (٥٧٣ هـ). (نشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم ـ إيران. ١٤٠٧ هـ).

٤٥ ـ دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، من أعلام المائة الرابعة. (ط. منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ١٣٨٣ هـ).

٤٦ ـ دلائل الصدق: للشيخ محمد حسن المظفر (١٣٧٥ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥ هـ. ق. ـ إيران).

٤٧ ـ دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان. ١٤٠٥ هـ).

٤٨ ـ ذخائر العقبى: أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ). (ط. سنة ١٩٧٤ دار المعرفة، بيروت ـ لبنان).

٤٩ ـ الرسائل الاعتقادية: العلامة الخاجوئي (١١٧٣ هـ). (نشر دار الكتاب الإسلامي، قم ـ إيران).

٥٠ ـ رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي لأبي بكر بن شهاب الدين الحضرمي.

٥١ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة: أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري، الشهير بـ (المحب الطبري) (٦٩٤ هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، وطبع القاهرة ـ مصر).

٥٢ ـ سليم بن قيس الهلالي: سليم بن قيس الهلالي الكوفي (٩٠ هـ).

تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري. (ط. مؤسسة الهادي للنشر، قم ـ إيران. سنة ١٤١٥ هـ).

٥٣ ـ سنن ابن ماجة: أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة (٢٧٥ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٧٣ هـ وطبع أوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).

٥٤ ـ سنن أبي داود: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، الأزدي (٢٧٥ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان. وطبع دار الفكر، بيروت).

٥٥ ـ سنن البيهقي (السنن الكبرى): أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (٤٥٨ هـ) (ط. الهند، سنة ١٣٤٤ هـ. أوفست / دار المعرفة، بيروت ـ لبنان).

٥٦ ـ سنن النسائي: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (٢٧٩ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).

٥٧ ـ الشافي: ابن حمزة الزيدي. (ت ٦١٤ هـ) (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان. سنة ١٤٠٦ هـ).

٥٨ ـ الشافي في الإمامة للشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين المرتضى (الطبعة الثانية مؤسسة إسماعليان ـ قم سنة ١٤١٠هـ).

٥٩ ـ شرح الأخبار: القاضي النعمان (٣٦٣ هـ). (ط. دار الثقلين، بيروت ـ لبنان. سنة ١٤١٤ هـ).

٦٠ ـ شرح نهج البلاغة: عبد الحميد، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (٦٥٦ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، مصر. وطبعات أخرى سنة ١٣٨٥ هـ).

٦١ ـ الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العرب): إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ). (دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان. طبعة ثالثة. ١٤٠٤ هـ).

٦٢ ـ صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، الجعفي. (٢٥٦ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان. وطبع سنة ١٣٠٩ هـ. وطبعات أخرى).

٦٣ ـ صحيح مسلم: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، وطبع مشكول سنة ١٣٣٤ هـ).

٦٤ ـ الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيثمي، المكي (٩٧٣ هـ) (ط. دار الطباعة المحمدية، القاهرة. وطبع دار البلاغة، مصر. وطبعة أخرى سنة ١٣١٢ هـ) و ط سنة ١٤٠٣ هـ.

٦٥ ـ ضياء العالمين: (مخطوط) الفتوني (١١٣٨ هـ). توجد نسخة

مصورة عنه في المركز الإسلامي للدراسات. بيروت ـ لبنان.

٦٦ ـ الطبقات الكبرى: أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع، البصري، الزهري، (٢٣٠ هـ). (ط. دار صادر، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٨٨ هـ).

٦٧ ـ الطرائف: ابن طاووس (٦٦٤ هـ). (ط. سنة ١٤٠٠ هـ. ق. ـ مطبعة الخيام. قم ـ إيران).

٦٨ ـ الطرائف في التعليق على شرح المواقف: السيد علي الميلاني. (ط. انتشارات الشريف الرضي، قم ـ إيران سنة ١٤١٢ هـ).

٦٩ ـ طوالع الأنوار: (ط. تبريز ـ إيران، سنة ١٣٩٥ هـ وسنة ١٢٩٥ هـ).

٧٠ ـ العقد الفريد: أبو عمر، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٧ هـ). (ط. مكتبة الهلال، مصر، سنة ١٩٩٠ م. ومنشورات دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان).

٧١ ـ علل الشرائع: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (٣٨١ هـ). (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ـ العراق، سنة ١٣٨٥ هـ. وطبع مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان).

٧٢ ـ علم اليقين في أصول الدين: الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ). (انتشارات بيدار، قم ـ إيران).

٧٣ ـ العمدة: يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق (٦٠٠ هـ). (ط. مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران. سنة ١٤٠٧ هـ).

٧٤ ـ عمدة القاري، شرح صحيح البخاري: أبو محمد، محمود بن أحمد العيني (٨٥٥ هـ). (ط. دار الفكر، بيروت ـ لبنان).

٧٥ ـ عوالم العلوم: الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني، من أفاضل أعلام تلامذة الشيخ المجلسي. (ط. منشورات مؤسسة الإمام المهدي (عج). قم ـ إيران. سنة ١٣٦٣ هـ).

٧٦ ـ فاطمة بهجة قلب المصطفى: أحمد الرحماني الهمداني. (ط. مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، إيران، سنة ١٤١٠ هـ).

٧٧ ـ فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر، المعروف بـ (البلاذري) (٢٧٩ هـ). (ط. مطبعة لجنة البيان العربي).

٧٨ ـ فرائد السمطين: إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني، الخرساني (ت ٧٣٠ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي. (ط. مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان).

٧٩ ـ الفضائل: أبو الفضل، سديد بن شاذان بن جبرائيل، القمي (٦٦٠ هـ). تحقيق: المحقق الأرموي. (ط. جامعة طهران سنة ١٣٩٣ هـ) و ط سنة ١٣٨١ هـ. الحيدرية النجف الأشرف العراق.

٨٠ ـ فضائل فاطمة الزهراء: ابن شاهين.

٨١ ـ قرب الإسناد: أبو العباس، عبد الله بن جعفر الحميري، القمي (٢٩٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ـ إيران، ط. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث).

٨٢ ـ قرة العين: للدهلولي. (ط. بيشاور).

٨٣ ـ الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (٩؟ ٣ هـ) (ط. دار صعب ودار التعارف، بيروت ـ لبنان. ط. إيران، دار الكتب الإسلامية سنة ١٣٧٨ هـ).

٨٤ ـ الكامل في التاريخ لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ط دار صادر بيروت ـ لبنان سنة ١٣٨٥هـ وط سنة ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م) و (ط دار الكتاب العربي).

٨٥ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (٦٩٢ هـ) (ط. دار الكتاب الإسلامي، بيروت ـ لبنان).

٨٦ ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (للعلامة الحلي) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ط طهران ـ إيران سنة ١٤١١هـ) و (تحقيق حسين دركَاهي) و (ط دار الأضواء) و (ط المكتبة الحيدرية) و (ط دار المفيد).

٨٧ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب «عليه السلام»: محمد

بن يوسف بن محمد القرشي، الكنجي، الشافعي (٦٥٨ هـ). (ط. ١٣٩٠ هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

٨٨ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ هـ)، ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥ هـ. ق. (ط. ١٣٨١ هـ. ق. ط. ١٣٦٤ هـ. مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ـ الهند).

٨٩ ـ كنز الفوائد: أبو الفتح، محمد بن علي الكراجكي (٤٤٩ هـ). (ط. دار الأضواء، بيروت ـ لبنان).

٩٠ ـ لسان العرب: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، المصري (٧١١ هـ). (ط. دار صادر، بيروت ـ لبنان).

٩١ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ). (ط. سنة ١٩٦٧ م. نشر دار الكتاب، بيروت ـ لبنان).

٩٢ ـ المختصر في أخبار البشر: عماد الدين أبي الفداء (ط. دار المعرفة ـ بيروت).

٩٣ ـ مدينة المعاجز: السيد هاشم الحسيني البحراني (١١٠٧ هـ). (ط. أوفست / ١٢٩٠ هـ. ق. مكتبة المحمودي، طهران ـ إيران).

٩٤ ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). (ط. الهند سنة ١٣٣٤ هـ. ق.).

٩٥ ـ مسند أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ). (ط.

دار صادر، بيروت ـ لبنان).

٩٦ ـ مسند فاطمة «عليها السلام»: عزيز الله العطاردي (ط. سنة ١٤١٢ هـ. ق. انتشارات عطارد، طهران).

٩٧ ـ مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي (ت ٨١٣ هـ). (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان).

٩٨ ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: أبو الفضل: علي الطبرسي (ت أوائل القرن السابع الهجري). (ط. ٢ / ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م. المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف).

٩٩ ـ مصابيح الأنوار: للسيد عبد الله شبر (١٢٤٢ هـ) (ط. ١٣٤٢ هـ. ش بصيرتي، قم ـ إيران).

١٠٠ ـ المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) (ط ١ / ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٨٠ م. بيروت ـ لبنان).

١٠١ ـ المعجم الكبير: أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي).

١٠٢ ـ المغني: القاضي أبو الحسن عبد الجبار (٤١٥ هـ). (ط. المؤسسة المصرية العامة).

١٠٣ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي. (ط. ١٩٧٦ م. دار العلم للملايين في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد).

١٠٤ ـ مقتل الحسين: الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المعروف

بـ (الخوارزمي) (ت ٥٦٨ هـ). (منشورات مكتبة المفيد، قم ـ إيران).

١٠٥ ـ مكارم الأخلاق: الشيخ رضي الدين الطبرسي (٥٤٨ هـ). (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان).

١٠٦ ـ المناقب للموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي (الطبعة الثانية مؤسسة النشر الإسلامي سنة ١٤١١هـ) و (ط تبريز) و (ط النجف).

١٠٧ ـ مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر، رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروري المازندراني (٥٨٨ م.) (ط. دار الأضواء، بيروت ـ لبنان. وطبع المطبعة العلمية، قم ـ إيران).

١٠٨ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام»: ابن المغازلي (٤٨٣ هـ). (ط. سنة ١٣٩٤ هـ. طهران ـ إيران).

١٠٩ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام»: القاضي محمد بن سليمان الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري). (مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم ـ إيران).

١١٠ ـ منتخب كنز العمال: علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (٩٧٥ هـ). (مطبوع بهامش مسند أحمد ط. دار صادر ـ بيروت).

١١١ ـ من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) (ط. النجف. ط. جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم

ـ إيران).

١١٢ ـ مهج الدعوات ومنهج العبادات: علي بن موسى بن محمد بن طاووس (٦٦٤ هـ). (ط. سنة ١٣٢٣ هـ. ق. إيران).

١١٣ ـ موطأ الإمام مالك: الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان. سنة ١٤٠٦ هـ).

١١٤ ـ نظم درر السمطين: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ـ إيران).

١١٥ ـ نفحات اللاهوت: للشيخ علي بن عبد العال المحقق الكركي (٩٤٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ـ إيران).

١١٦ ـ النقض: لعبد الجليل القزويني (متوفي حدود ٥٦٠ هـ). (ط. سنة ١٣٥٨ هـ. ش. طهران ـ إيران).

١١٧ ـ نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ). (ط. المطبعة العلمية، قم ـ إيران).

١١٨ ـ نهاية الإرب في معرف أنساب العرب: أبو العباس أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت ٨٢١ هـ). (دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان).

١١٩ ـ نهج البلاغة: (جمع الشريف الرضي). أبو الحسن، محمد الرضي بن الحسن الموسوي (٤٠٤ هـ). (طبع الاستقامة).

١٢٠ ـ نهج الحق وكشف الصدق: للإمام الحسن بن يوسف المطهر الحلي (العلامة الحلي) (٧٢٦ هـ). (ط. دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ لبنان، سنة ١٩٨٢ م.).

١٢١ ـ نوائب الدهور: السيد الميرجهاني.

١٢٢ ـ الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الخصيبي (٣٣٤ هـ). (ط. مؤسسة البلاغ، بيروت ـ لبنان ١٤١١ هـ).

١٢٣ ـ الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن أيبك الصفدي (٧٦٤ هـ) (ط. سنة ١٤٠١ هـ. ق.).

١٢٤ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ). (تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم ـ إيران، و ط. دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان).

١٢٥ ـ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: علي بن أحمد المصري، السمهودي (٩١١ هـ). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (ط. ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧١ م. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).

١٢٦ ـ وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١ هـ) (ط. دار صادر، سنة ١٣٩٨ هـ).

١٢٧ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين «عليه السلام»: أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (٦٦٤ هـ). (ط. ١٣٦٩ هـ. ١٩٥٠ م. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف).

الفهـــارس

١ ـ الفهرس الإجمالي
٢ ـ الفهرس التفصيلي

الفهرس الإجمالي

الفصل الأول: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وآله ١٧
الفصل الثاني: التصدي لإحراق باب بيت فاطمة عليها السلام ٧٣
تذييل للفصل الثاني: الأبواب في المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ٩٣
الفصل الثالث: الأبواب لبيوت مكة والكعبة أعزها الله.. .....١٠٣
مصادر الكتاب: ١١٧
الفهرس الإجمالي ١٣٧
الفهرس التفصيلي ١٣٩

الفهرس التفصيلي

تقديم: ٥
تمهيد: ٩
الدعوى ومبرراتها: ٩
المناقشة والرد: ١٠
خلاصة ما ذكرناه: ١٥
التمهيد لما يأتي: ١٥
الفصل الأول: أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول ﷺ ١٧
أهل المدينة لا يبيتون إلا بالسلاح: ١٩
باب من عرعر أو ساج، أو خشب: ٢٠
باب من حصير: ٢٠
باب من جريد النخل: ٢١
الباب مصراع واحد، أو مصراعان: ٢١
باب لا حلقة له: ٢٢
المصاريع والستائر للأبواب: ٢٢

فتح باباً، أو كشف ستراً: ٢٤
الإستدلال بحديث: «ستار باب فاطمة» لا يصح: ٢٥
الإستدلال «بقصة زنا المغيرة» لا يصح: ٢٧
إغلاق الباب: ٢٩
رددت باب الحجرة بيدي: ٣٥
ليس لبابه غلق: ٣٥
أجاف الباب: ٣٦
لا مجال للخروج والباب مغلق: ٣٨
ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب: ٣٩
إجابته من وراء الباب: ٤٧
خلف الباب: ٤٨
حرك الباب: ٤٨
وضع يده على الباب، فدفعه: ٥٠
لو كانت الروايات مكذوبة: ٥١
فتح الباب: ٥١
الباب المقفل: ٦٠
فتح القفل وبقاء الباب مغلقاً: ٦٠
توضيح ضروري: ٦٢
كسر الباب: ٦٢

الباب ذو المفتاح: ٦٤
رتاج الباب: ٦٥
شق الباب: ٦٥
إلتقام الأبواب: ٦٦
خلاصات مما تقدم: ٦٧
الفصل الثاني: التصدي لإحراق باب بيت فاطمة عليها السلام ٧٣
بدايــة: ٧٥
ماذا نريد في هذا الفصل؟!: ٧٥
إحراق الباب أو التهديد به: ٧٦
إذا عرف السبب زال العجب: ٩٠
خلاصات: ٩١
تذييل للفصل الثاني: الأبواب في المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ٩٣
الأبواب في المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله: ٩٥
خلاصات: ١٠١
الفصل الثالث: الأبواب لبيوت مكة والكعبة أعزها الله.. ..... ١٠٣
الأبواب في مكة في عصر النبوة: ١٠٥
الأبواب في مكة قبل الفتح: ١٠٦
باب الكعبة: ١١٠
خلاصات مما تقدم: ١١٣
كلمة أخيرة: ١١٥

مصادر الكتاب: ١١٧
الفهرس الإجمالي ١٣٧
الفهرس التفصيلي ١٣٩

كتب مطبوعة للمؤلف

١ ـ الأبواب في عهد الرسول صلى الله عليه وآله

٢ ـ الآداب الطبية في الإسلام

٣ ـ ابن عباس وأموال البصرة

٤ ـ ابن عربي سنيّ متعصب

٥ ـ أبو ذر لا إشتراكية.. ولا مزدكية

٦ ـ أحيـوا أمـرنا

٧ ـ إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم

٨ ـ إسرائيل.. في آيات سورة بني إسرائيل.. تفسير ثمان آيات..

٩ ـ الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل

١٠ ـ الإعتماد في مسائل التقليد والإجتهاد (صدر منه جزء واحد)

١١ ـ أفلا تذكرون «حوارات في الدين والعقيدة»

١٢ ـ أكذوبتان حول الشريف الرضي

١٣ ـ الإمام علي والنبي يوشع عليهما السلام

١٤ ـ أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير

١٥ ـ أين الإنجيل؟!

١٦ ـ بحث حول الشفاعة

١٧ ـ براءة آدم عليه السلام حقيقة قرآنية

١٨ ـ البنات ربائب.. قل: هاتوا برهانكم

١٩ ـ بنات النبي صلى الله عليه وآله أم ربائبه؟!

٢٠ ـ بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان

٢١ ـ تحقيقي در باره تاريخ هجري

٢٢ ـ تخطيط المدن في الإسلام

٢٣ ـ تفسير سورة ألم نشرح

٢٤ ـ تفسير سورة التكاثر

٢٥ ـ تفسير سورة التوحيد (الإخلاص)

٢٦ ـ تفسير سورة التين

٢٧ ـ تفسير سورة الضحى

٢٨ ـ تفسير سورة العاديات

٢٩ ـ تفسير سورة الفاتحة

٣٠ ـ تفسير سورة الفلق

٣١ ـ تفسير سورة الكافرون

٣٢ ـ تفسير سورة الكوثر

٣٣ ـ تفسير سورة الماعون

٣٤ ـ تفسير سورة المسد

٣٥ ـ تفسير سورة الناس

٣٦ ـ تفسير سورة النصر

٣٧ ـ تفسير سورة هل أتى (جزءان)

٣٨ ـ توضيح الواضحات من أشكل المشكلات

٣٩ ـ الحاخام المهزوم

٤٠ ـ حديث الإفـك

٤١ ـ حقائق حول القرآن الكريم

٤٢ ـ حقوق الحيوان في الإسلام

٤٣ ـ الحياة السياسية للإمام الجواد عليه السلام

٤٤ ـ الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام

٤٥ ـ الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام

٤٦ ـ خسائر الحرب وتعويضاتها

٤٧ ـ خلفيات كتاب مأساة الزهراء عليها السلام (ستة أجزاء)

٤٨ ـ دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام (أربعة أجزاء)

٤٩ ـ دراسة في علامات الظهور

٥٠ ـ دليل المناسبات في الشعر

٥١ ـ ربائب الرسول صلى الله عليه وآله «شبهات وردود»

٥٢ ـ رد الشمس لعلي عليه السلام

٥٣ ـ زواج المتعة (تحقيق ودراسة) (ثلاثة أجزاء)

٥٤ ـ زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٥٥ ـ الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)

٥٦ ـ زينب ورقية في الشام!!

٥٧ ـ سلمان الفارسي في مواجهة التحدي

٥٨ ـ سنابل المجد (قصيدة مهداة إلى روح الإمام الخميني وإلى الشهداء الأبرار)

٥٩ ـ السوق في ظل الدولة الإسلامية

٦٠ ـ سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور

٦١ ـ سيرة الحسين عليه السلام في الحديث والتاريخ (أربعة وعشرون جزءاً)

٦٢ ـ شبهات يهودي

٦٣ ـ الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة

٦٤ ـ الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام (ثلاثة وخمسون جزءاً)

٦٥ ـ الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله (خمسة وثلاثون جزءاً)

٦٦ ـ صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد

٦٧ ـ طريق الحق (حوار مع عالم جليل من أهل السنة والجماعة)

٦٨ ـ ظاهرة القارونية من أين؟! وإلى أين؟!

٦٩ ـ ظلامة أبي طالب عليه السلام

٧٠ ـ ظلامة أم كلثوم

٧١ ـ عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفياني

٧٢ ـ عصمة الملائكة بين فطرس.. وهاروت وماروت

٧٣ ـ علي عليه السلام والخوارج (جزءان)

٧٤ ـ عهد الإشتر مضامين ودلالات

٧٥ ـ الغدير والمعارضون

٧٦ ـ فصل الخطاب في الميزان

٧٧ ـ القول الصائب في إثبات الربائب

٧٨ ـ كربلاء فوق الشبهات

٧٩ ـ لست بفوق أن أخطىء من كلام علي عليه السلام

٨٠ ـ لماذا كتاب مأساة الزهراء عليها السلام؟!

٨١ ـ ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟!

٨٢ ـ مأساة الزهراء عليها السلام (جزءان)

٨٣ ـ مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)، (ثمانية عشر جزءاً).

٨٤ ـ مراسم عاشوراء «شبهات وردود»

٨٥ ـ المسجد الأقصى أين؟!

٨٦ ـ مقالات ودراسات

٨٧ ـ من شؤون الحرب في الإسلام

٨٨ ـ منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية

٨٩ ـ المواسم والمراسم

٩٠ ـ موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام

٩١ ـ موقف الإمام علي عليه السلام في الحديبية

٩٢ ـ ميزان الحق «شبهات وردود» (أربعة أجزاء)

٩٣ ـ نقش الخواتيم لدى الأئمة عليهم السلام

٩٤ ـ وقفات مع ناقد

٩٥ ـ الولاية التشريعية

٩٦ ـ ولاية الفقيه في صحيحة عمر بن حنظلة

قيد الإعداد

١ ـ الإعتماد في مسائل التقليد والإجتهاد ج٢
٢ ـ تفسير سورة البينة
٣ ـ الصحيح من سيرة الإمام الحسن عليه السلام (المجتبى من سيرة المجتبى)
٤ ـ مختصر مفيد ج١٩